وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية
(الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أنموذجا)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الطلبة:

- محمد مشرفي.
- مصطفى قطبي.

إشراف الأستاذ:

د. بغداد سحيري.

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوبكر العربي	د	رئيسا
بغداد سحيري	د	مشرفا ومقررا
شيخي فريدة	د	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1444-1445ه/2023-2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية

(الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أنموذجا)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الطلبة:

- محمد مشرفي.
- مصطفى قطبي.

إشراف الأستاذ:

د. بغداد سحيري.

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوبكر العربي	د	رئيسا
بغداد سحيري	د	مشرفا ومقررا
شيخي فريدة	د	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1444-1445ه/2023-2024م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ***«فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»*** *النمل* 19.

نحمد الله عز وجل فبعونه وتوفيقه تم إنجاز هذا العمل ونسأله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف **"سحيري بغداد"** الذي تحمل معنا أعباء هذا العمل صبرا وإخلاصا، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته والمعلومات القيمة التي بها قمنا بإتمام هذا البحث.

إلى كل أساتذة الذين شاركوا في تعليمنا ونخص بالذكر أستاذة التاريخ.

كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى كل هؤلاء خالص الشكر والتقدير.

إهداء

إلى من قال عز وجل فيهما: «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»

- إلـى من أحمل اسمه بكل افتخـــــــارإلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى القلب الكبير والدي "ساعد".

- إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، منبع الحب والحنان، إلى القلب الناصع بالبياض، إلـــــى من كـــان دعـــــــاؤها سر نجـــــــاحيوالدتي الحبيبة "خيرة".

- إلى زوجتي الكريمة وأم أولادي.

- إلى البراءة والطفولة أبنائي ياسر وجنان.

- إلى من شاركني في انجاز هذا العمل رفيقي محمد

مصطفى

إهداء

إلى كل من يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا

ـ إلى الشمعة التي أحرقت نفسها عن طيب خاطر لتنير درب حياتي، منبع الحب والحنان أمي الغالية " نجمة ".

ـ إلى من تعب لأرتاح وحرص على نجاحي أبي الحنون "قريشي"رحمه الله.

ـ إلى أعز الناس على قلبي إخوتي وأخواتي: نبيلة، إبراهيم ، عامر، نعيمة ،نورة ، عيشة ،بحرية.

ـ إلى البراءة و الطفولة: عبد الله، أميرة ، فارس، أنس ،أيمن ،هدى ،عبد الجليل، عيسى، لبنة، عمر، سيف الدين، أسماء، قطر الندى .

ـ إلى أعز أصدقائي: محمد، عبد الرحمان، مصطفى، شريف، ياسين، عبد الله، عمر.

ـ إلى كل طالب علم خاصة طلبة جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية.

محمد

مقدمة

مقدمة:

شهدت الأندلس حركة علمية مزدهرة في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي ونشطت وتوسعت هذه الحركة العلمية في القرن5هـ/11م، وبلغت مداها في القرن 6هـ/ 12م، ولأن علم الطب يعد من أقدم العلوم والمعارف التي يسعى إليها، فقد اهتم العرب المسلمون بالطب في مرحلة باكرة من تاريخهم وذلك من خلال القرآن والأحاديث النبوية التي حثت على التداوي.

وقد حقق أطباء الأندلس إنجازات بالغة الأهمية في مجال الطب بفضل البحث والتنقيب والأبحاث العلمية وأصبحت الأندلس إحدى أهم الطرق التي انتقلت منها الحضارة العربية إلى أوروبا وذلك للقرب الجغرافي، وذلك بفضل أعلام خلدت اسمها في تاريخ الأندلس خاصة والتاريخ عامة، كان لها أثر واضح في الدفع بعجلة الحياة العلمية والطبية، ومن بينهم العالم العربي والطبيب الفيلسوف الشهير أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الذي يعد من أعظم الأطباء الذين أنجبتهم البشرية، وقد ترك الزهراوي إنجازات علمية كبيرة في مجال الطب لم يضاهيها أي طبيب في عصره، كما أسهمت إنجازات الزهراوي بشكل كبير في التطور العلمي والطبي في العالم الإسلامي، ومن هنا جاءت دراستنا العلمية تحت عنوان " إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية (الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أنموذجا)".

أولا: دوافع اختيار الموضوع:

أ) أسباب ذاتية: الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع نظرا لأهميته، فالعرب والمسلمون قد تمكنوا من اعتلاء مكانة مرموقة طبيا وصنعوا الإبداع والتميز والاختراع، وكانت الأندلس طريقا لانتقال العلوم الطبية إلى أوروبا ومن ثم إلى العالم، وهذا ما جعل الدارس لهذا الموضوع يفتخر بأجداده الذين ساهموا وأثروا في ازدهار العلوم الطبية في الحضارة الإنسانية.

ب) أسباب علمية: يعد موضوع «إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية (الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أنموذجا)"موضوعا أساسيا للبحث، نظرا لأهميته في كشف ما يغطيه المؤرخون في أن للأطباء العرب فضل كبير في الدفع بعجلة الحياة العلمية والطبية، وأن العرب هم أساتذة الطب في أوروبا بفضل مؤلفاتهم القيمة وابتكاراتهم الرائعة.

ثانيا: أهمية الدراسة:

إن لكل دراسة أكاديمية أهمية تدفع الباحث للغوص في تفاصيلها، وتتبع مشكلاتها ومحاولة التوصل إلى نتائج التي تجيب على تساؤلات وتكون الإجابة بطريقة علمية موضوعية، كما تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في معرفة عدد من الأطباء والطب في الأندلس الطبيب الزهراوي ومدى تأثيرهم في الحضارة الإنسانية من خلال ما خلفوه من مؤلفات وابتكارات وطرق للعلاج اعتمدها العالم بأسره وعادت بالفائدة العلمية على مجال الطب خاصة والعلم عامة.

ثالثا: أهداف الدراسة:

لكل دراسة هدف وغرض يجعلها ذات قيمة علمية، والباحث هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة للدراسة ذات قيمة معرفية وعليه فالهدف من دراستنا هو هدف علمي يركز على دور الطب في الأندلس من خلال دراسة الطبيب الزهراوي وذكر ما قدمه للطب وتأثيره في الحضارة الإنسانية.

رابعا: الإشكالية:

تتمحور دراستنا "إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية (الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أنموذجا)" على أهم أعلام الطب في الأندلس والإنجازات والمؤلفات التي أضافوها، وعلى الرائد الفيلسوف أبو القاسم الزهراوي الذي عاش في القرنين الرابع والخامس للهجرة، وعن إنجازاته الطبية ومؤلفاته، ولقد بنينا موضوعنا على الإشكالية التالية:

*كيف ساهم الطبيب الزهراوي في الحضارة الإنسانية؟

وهذا ما جعل عدة تساؤلات تتبادر إلى أذهاننا:

-كيف كان الطب في الأندلس الإسلامية؟

- من هم أشهر أطباء الأندلس في تلك الفترة؟

-ماهي أثارهم على الحضارة الإنسانية؟

- من هو أبو القاسم الزهراوي؟

- ما هي أهم إنجازاته؟

- ما هو أثر الطبيب أبو القاسم الزهراوي على الحضارة الإنسانية؟

خامسا: المنهج المتبع:

بالنسبة للمنهج ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تطلب دراسة ووصف وتبيان أحوال الطب في الأندلس ودراسة تاريخ الزهراوي وأهم إنجازاته في مجال الطب، وقد اتبعنا المنهج التاريخي والوصفي، وذل لسرد المادة التاريخية الخام التي وقفنا عليها في مختلف المصادر التي اعتمدنا عليها، والتي تناولت الموضوع المدروس.

سادسا: خطة الدراسة:

قسمنا دراستنا هذه إلى ثلاث مباحث وأدرجنا تحت كل مبحث مجموعة من العناصر مسبوقة بمقدمة، وخاتمة استخلصنا فيها ما توصلنا إليه نتائج.

المبحث الأول: بعنوان الطب وأشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية، أولا عرفنا فيه مصطلح الطب وأيضا تحدثنا فيه عن الطب في الأندلس بصفة عامة، أما ثانيا فتكلمنا فيه عن أشهر أطباء الأندلس في تلك الفترة وعن إسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

المبحث الثاني: بعنوان الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس، ويتضمن هذا المبحث تعريفا للزهراوي، أولا تطرقنا فيه إلى مولده ونشأته، وثانيا تحدثنا عن مؤلفاته وتلاميذه.

المبحث الثالث: بعنوان إنجازات أبو القاسم الزهراوي وإسهاماته في الحضارة الإنسانية، أولا تطرقنا إلى أهم إنجازات الزهراوي (أعماله)، وفي الأخير تحدثنا فيه عن إسهامات الزهراوي في الحضارة الإنسانية.

وفي الأخير خاتمة استخلصنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها بالإضافة إلى ملاحق مساعدة على فهم الموضوع.

سابعا: عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادنا كل منهم بجانب من جوانب الدراسة.

أ) المصادر:

1-كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة (ت668هـ/ 1270م): ولد (596هـ/ 1200م)، وقد خلف مؤلفا ضخما وهو من أحسن كتب التراجم ويعتبر هذا الكتاب موسوعة حافلة في تراجم أطباء العالم (بدءًا من أطباء الإغريق، اليونان والرومان، الهنود) حتى عصر المؤلف، وقسمه على خمسة عشر بابا ويحتوي على ما يزيد عن 400 ترجمة، وقد أفادنا هذا الكتاب في أن قدم لنا معلومات مهمة عن بعض أطباء الأندلس.

2- كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي: ولد الزهراوي (325هـ/ 936م) وتوفي (404هـ/ 1013م) وهذا الكتاب يعتبر موسوعة طبية عظيمة تحتوي على 30مقالة (وكل مقالة تعتبر كتاب بمفردها) والذي ترجم بلغات مختلفة، أفادنا هذا الكتاب في التعريف بالزهراوي وسيرته وإنجازاته ودوره في الطب، وقد اعتمدنا على الكتاب بثلاث نسخ مختلفة، النسخة الأولى حققها "ناصر الناصر" و"سليمان التوجري " والثانية شرحها وحققها مسعود السعيد، أما النسخة الثالثة التي اعتمدنا عليها فقد حققها محمد ياسر زكور وقام بتدقيقها هاشم زكور.

3-"كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" تأليف المؤرخ "أحمد بن محمد المقري التلمساني" (ت1441هـ/ 1631م): ويعتبر هذا الكتاب الموسوعة من أعظم ما ألف عن الأندلس منذ دخول المسلمين إليها إلى غاية خروجهم منها، وقد قسم المقري كتابه إلى قسمين: القسم الأول تعلق بالأندلس وتاريخها، والقسم الثاني: في التعريف بالوزير لسان الدين الخطيب وأفادنا هذا الكتاب في تقديم معلومات حول تأثير أطباء الأندلس في الحضارة الأندلسية.

4-كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي توفي نحو سنة

(695هـ/1295م)، يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي ترصد تاريخ المغرب والأندلس في العصور الوسطى، ويعتبر مصدرا هاما للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية حيث يتوفر على مجموعة كبيرة من المعلومات الثمينة والأحداث الهامة في تلك الفترة، حيث يقدم نظرة شاملة وعميقة عن الثقافة والحضارة في تلك الحقبة الزمنية، وقد استفدنا منه حيث أنه قدم معلومات حول علم الطب في تلك الفترة.

ب) المراجع:

1. –كتاب الإنجازات الطبية العلمية للأطباء في الأندلس لنهاد "عباس زينل": يبرز هذا الكتاب أهم إنجازات العرب في ميدان الطب بالأندلس وتأثيرها على التطور الحضاري لأوروبا في العصور الوسطى، تناول هذا الكتاب تاريخ الأندلس وأهميتها وعن تشجيع ملوكها للأطباء وأشهر الأطباء وإنجازاتهم وتأثيرهم على أوروبا.

2–الموجز في تاريخ الطب عند العرب لرحاب خضر عكاوي: يقدم فيه لمحة مقتطفة عن بدايات الطب منذ فجر التاريخ محاولا الإلمام ببعض هذه البدايات في كل صقع من أصقاع العالم، مشيرا إلى أبرز أطباء كل عصر من العصور وأهم إنجازاته بدءا من دمشق وبغداد إنتهاء ببلاد الأندلس، وقد أفادنا أيضا هذا الكتاب أيضا في معرفة بعض الأطباء وبأهم إنجازاتهم ومؤلفاتهم وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

3– كتاب الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316– 422هـ/928–1030م) لصالح سعد عبد الله البشري وهو مفكر وكاتب سعودي معروف، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي تتحدث عن تاريخ الأندلس في عصر الخلافة حيث يتطرق البشري في كتابه هذا إلى عدة موضوعات مهمة مثل العلوم الطبية والإعجاز العلمي في القرآن الكريم والآدب الإسلامي، وقد ساعدنا هذا الكتاب في معرفة الإنجازات العلمية والثقافية التي حققها المسلمون في أوروبا في ذلك الوقت، ويعطي هذا الكتاب للعالم نظرة عامة عن التقدم العلمي والثقافي الذي تحقق في الأندلس في تلك الفترة.

ثامنا: صعوبات الدراسة:

لا شك أن كل بحث يطرح العديد من الصعوبات، ولعل متعة أي بحث تكمن في صعوبته ومدى التغلب عليها وقد صادفنا في دراستنا هذه بعضا منها ومن بينها:

- ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة.

-رغم وجود مصادر ومراجع تناولت هذا الموضوع إلا أنه واجهتنا صعوبة في عملية اختيار المادة العلمية نظرا لتوفرها بشكل كبير.

المبحث الأول: الطب وأشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

1)الطب في الأندلس.

1.1) تعريف الطب

2.1) لمحة تاريخية عن الطب في الأندلس

2)أشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية

1.2) أشهر أطباء الأندلس

2.2) إسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

المبحث الأول: الطب وأشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

1)الطب في الأندلس.

1.1) تعريف الطب:

أ) **لغة:** طبب، الطبُ: علاج الجسم والنفس، رجل طَبٌ وطبيبٌ، والمتطببُ: الذي يتعاطى علم الطب، وقالوا تَطَبَبَ له سأل الأطباء.[1]

والطب في القاموس المحيط: هو علاج الجسم والنفس، يطب ويُطب والرفق والسحر، وبالكسر الشهوة، الإرادة والشأن والعادة، وبالفتح الماهر الحذق بعمله الطبيب، وجمعه طباب وطبب..، وما كنت طبيبًا، لقد طببت بالكسر والفتح جمعهُ أطبة وأطباء، والمتطبب: متعاطي علم الطب،[2] وهو حفظ الصحة وبرء المرضى، وهو من طبب وطبًا أي داواه وعالجه وفي المثل: " اعمل عمل من طب لمن حب"، طببه: المبالغة في طبه والطباب: العلاج.[3]

وتستعمل مادة الطب في الدلالة على الشأن، العادة والدهر، ما ذاك بطبي أي بشأني وعادتي ودهري واستعمال مجازي.[4]

---

[1]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، ص553.

[2]-الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت،1462هـ-2005م، ص108.

[3]- محمود عبد المنعم عبد الرحمان، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج2، دار الفضيلة، القاهرة، ص423و424.

[4]- كربال العمرية، الطب في العصر العباسي الأول 132-232هـ/750-847م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة،2016، ص14.

ج) اصطلاحا:

- ذكر ابن خلدون في مقدمته أنه من فروع الطبيعيات صناعة الطب وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيها يحاول صاحبها حفض الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية.[1]

وذكر الزهراوي أن صناعة الطب طويلة، وينبغي لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك علم التشريح.[2]

وذكر ابن سينا بأن الطب علم يتعرف منه على أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة يستردها زائلة.[3]

وعرف الرازي الطب بأنه معرفة لأحوال المرضى، ومعالجتهم وعلى هذا فهو علم سنلزم بدراسته، وهو فن بطريقة ممارسته، وهو صناعة لأنه مورد رزق لمحترفيه.[4]

ويعتبر الطب صناعة تحفظ الصحة في بدن الإنسان وهي موجودة ونسردها وهي مفقودة وبواسطتها يزدان البدن بطول الشعر وصفاء البشرة، وطيب الرائحة والنشاط.[5]

وعلم الطب من العلوم القديمة قدم الإنسان، وهي مهنة شاركت في وضع الأمم شتى في مختلف الأزمان والبلدان، حيث أن صناعة الطب تمثل قطاعا بارزا في الحضارات القديمة.[6]

---

[1]- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، تح: خليل شهادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2001م، ص65.

[2]- الزهراوي خلف بن عباس، التصريف لمن عجز عن التأليف، شرح وتح: عبد الله مسعود السعيد وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1421هـ/2001م، ص24و25.

[3]- ابن سينا أبو الحسن بن علي، القانون في الطب، تح: محمد أمين الغناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص13.

[4]- الرازي أبو زكريا، أخلاق الطبيب، تح: عبد اللطيف محمد العيد، دار التراث، القاهرة، 1977، ص18.

[5]- طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج1، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ص326.

[6]- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، ط14، دار الجبل، بيروت- دار النهضة المصرية، القاهرة، 1996م، ص491.

ج) شرعا:

– تكلم الله عز وجل في القرآن الكريم على كل ما يتعلق بالإنسان وحياته وصحته وشفاءه من مرضه، قال تعالى في سورة النحل: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿69﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿79﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين ﴿80﴾﴾[2]

– وروي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء).[3]

وعن أبي الزبير عن الرسول عيه الصلاة والسلام:(لكل داء دواءٌ فإذا أصيب دواءٌ الداء، برأ بإذن الله عز وجل).[4]

واحتوت أحاديثُ الرسول صلى الله عليه وسلم على التنبيهات والنصائح خصوصا حول دراسة الطب وتعلمه بحيث أنه كان ينصح في كثير من الحالات باستدعاء الطبيب الحاذق المتمكن من عمله وخبرته.[5]

---

[1]– القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 69.

[2]– القرآن الكريم، – سورة الشعراء، الآية 79–80.

[3]– أبوعبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البوخاري، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة، دار ابن كثير، بيروت، 1423هـ–2002م، ص1441.

[4]– مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل من العدل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: أبو قتيبة، مج2، ص1050.

[5]– الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد، الطب النبوي، تح: أحمد رفعت البدراوي، ط3، دار إحياء، العلوم، بيروت،1410هـ–1909م، ص9.

2.1) لمحة تاريخية حول الطب في الأندلس:

سيطر على إسبانيا قبل الفتح الإسلامي العديد من الأقوام البشرية ولكل منها تراث حضاري وعادات وتقاليد متميزة ومن أبرزهم الرومان والقوط[1]والوندال،[2]ولم يتوفر لفاتحي الأندلس من العرب المسلمين التأثر بالثقافة المحلية لضعفها وضيق أفقها واقتصارها على الجانب الديني، وكانوا يمارسون الطب في المجتمع الإسباني عن طريق أدوية وعلاجات تفتقر إلى المعرفة العلمية،[3] وكان دخول الحضارة الإسلامية المشرقية كما هو الدخول إلى أوربة التي كانت تتخبط في الجهل، فأدخل إليها المسلمون أصناف المعارف والعلوم الفكرية والعلمية والعقائدية، والجدير بالذكر أن معظم مصادر العلوم الطبية التي انتشرت في ربوع الأندلس كانت من مؤلفات علماء بغداد في المشرق وحواضر الدولة العباسية من أعمال حنين بن اسحاق وأبي بكر الرازي والمجوسي وابن سينا.[4]

وفي عهد الخلافة الأموية كانت الأندلس وخاصة في القرن الرابع والخامس هجري مليئة بمراكز العلم والثقافات والمجالس العلمية، وقد ضمت عمالقة العلماء في مجالات عديدة خاصة في مجال الطب فكان الطبيب هو المؤلف والفقيه والقاضي، ونجد منهم الطبيب ابن وافد ولي الوزارة في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر (300-350هـ/912-961م) و"حسداي ابن إسحاق" الذي مارس الطب وهو بمنصب الوزارة ، و"محمد بن تمليخ التميمي" الذي ولي القضاء وهو من أعلى المناصب،[5] ومن أهم العوامل التي ساهمت في ازدهار الطب تشجيع الخلفاء والعلماء للعلم والعلماء، ويعطونهم الهدايا ويجلبون لهم الكتب من الأمصار الإسلامية، وقد منحوا لهم المكانة المرموقة وقربوهم إليهم وجعلوهم يتصرفون

---

[1]- القوط: قبيلة من أعظم قبائل الجرمان وأكثرهم عددا، استقروا عند مصبات الأودروالفستولا. أنظر: ابراهيم علي طرفان، دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى-دولة القوط الغربيين، ب.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م، ص32.

[2]- مونتغمري وات، في تاريخ إسبانيا الاسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، تر: محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوبع والنشر، بيروت، لبنان، 1998، ص25.

[3]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، 92-897هـ/711-1492، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص105.

[4]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، لبنان، ص308.

[5]- نعيمة عمراني وشهناز سديرة، مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ وسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016، ص34.

بالتأليف وهذا ما سيرفع أقدارهم فضلا عن الغنى والثراء،[1] استقرار أوضاع البلاد حيث تنمو الحركة الفكرية وتترعرع فروعها في مناخ الاستقرار وانعكس ذلك على الانتاج الفكري الأندلسي في جميع فروع المعرفة البشرية.[2]

وفي عهد الدولة العامرية (366-422هـ/976-1030م) فقد شهدت الأندلس تبدلا سياسيا ترك أثرا على الدولة الأموية، فنظرا لصغر سن الخليفة هشام الملقب بالمؤيد بالله (366-403هـ/976-1031م) تولى الخلافة محمد بن أبي عامر، وفقدت الدولة الأموية هيبتها وأصبحت خلافة إسمية فقط، يحركها عامر الذي يلقب بالمنصور،[3] هذا الأخير الذي فتح العديد من الحصون وشهدت الأندلس في عهده الرخاء وقوة السلطان.

وكان ابن أبي عامر من أهل الأدب والعلم، وكان يعقد المجالس مع العلماء والفقهاء والأطباء، ورغم ذلك شهد عهده في الجانب الطبي مأساة فقد أتلفت العديد من الكتب التي تواجدت في مكتبة قرطبة، والتي بذل الحكم المستنصر جهده في جمعها وتنظيمها،[4] واحتوت المكتبة على كتب الطب والعلوم الأخرى وقد أحرق بعضها أيضا، وقد تداول الطلبة العلم ولا سيما الراغبين في تعلم الطب ودراسته والتعرف على قواعده مما ساهم في تطويره، فظهر عدد من الأطباء ذوي الشهرة أمثال أبو بكر إسحاق النصري (ت370هـ-980م) الذي طبب الحاجب المنصور والطبيب أبو محمد بن باز (ت372هـ-982م) وقد عالج بعض الأمراض التي انتشرت بالأندلس والذي اشتهر برعاية وعناية الحاجب المنصور، والطبيب أبو داوود سلمان بن جلجل الذي عاش خلال ق(4هـ-10م) الطبيب النابغة والمؤرخ المتميز بالعلاجات، جيد التصرف في صناعة الطب والخبير بالأدوية.[5]

---

[1]- وداد صالحي وآخرون، الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي (138-422هـ/755-1030م)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2012/2011م، ص45.

[2]- جاهد دياب الشافعي، الكتب والمكتبات في الأندلس، ط1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص30.

[3]-محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص119.

[4]-علي زيان وآخرون، الطب في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف (422-478/1031-1086)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021، ص36.

[5]- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980، ص251إلى 254.

وخلال هذه الفترة التاريخية عاشت بلاد الأندلس الفتن وأوضاع مضطربة، خصوصا بعد أن سيطر خلفاء ضعفاء على مقالد الأمور في قرطبة التي قام بهجرها عدد من الأطباء إلى مدن أكثر أمنا وسلاما بعيدا عن مجريات الأحداث، وقد حرمت المنطقة من خبرة هؤلاء الأطباء ومن بين هؤلاء الأطباء الطبيب أبو عبد الله الكتاني، والطبيب محمد بن أبي محمد عبد الله الثقفي (ت463هـ-1012م)، وبعد مقتل الخليفة هشام المؤيد بدأت الأندلس تستعد لحقبة تاريخية جديدة وهي حقبة عهد ملوك الطوائف وإلغاء الخلافة نهائيا.[1]

ورغم الظروف السائدة في تلك الفترة فقد كانت الأندلس في حرب من قبل النصارى شمالا وحرب في الداخل تتمثل في الصراع السياسي والعسكري بين ملوك الطوائف، ورغم الظلام واضطراب الأحوال السياسية التي شهدها عهدهم إلا أنهم كانوا سباقين في ميدان الحضارة والعلم، وقد تمكنت الأندلس في هذه الفترة من الاستحواذ على المرتبة الأولى لكل الأعمال الطبية والجراحية على مستوى الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى، وذلك بفضل أطبائها ومؤلفاتهم الطبية عبر محطات زمنية مختلفة جعلتهم يتفوقون على كل ما بذله اليونانيون من جهود لأخذ الجدارة في هذا المجال، وقد تمكنوا من علاج أمراض مستعصية وتركوا بصمة في التاريخ الطبي.[2]

أما في عهد كل من المرابطين والموحدين (5-7هـ/11-13م) على المستوى الطبي فقد شهدت الأندلس هذه الفترة نوعا من التنافس الطبي ساهمت فيه عدة عوامل أبرزها سياسة الأمراء في تشجيع الطب والأطباء حيث كان نبغاء هذه المهنة يعملون في القصور ومنازل الملوك وساهمت ثمرة هذا التنافس في تطور الطب وازدهاره، كما انتشرت العديد من الأوبئة والأمراض التي كانت تحصد أرواح الكثيرين وقد عمل أمراء الدولة الموحدية والمرابطية بالتدابير اللازمة لمواجهتها من خلال توفير وسائل العلاج حيث قامو ببناء البيمرستانات[3] وجهزوها بكل ما يلزم لعلاج الناس، وبرزت عدة مؤلفات في هذا العصر نتيجة تشجيع الأمراء ودعمهم للأطباء والصيادلة في مجال التأليف لما تحتويه المؤلفات من أهمية وفوائد كثيرة يستفاد منها العامة والخاصة، وأيضا احتوت على النصائح الطبية وطرق المداواة وذكر بعض الأعشاب

[1]- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، وضع حواشيه الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م، ص186.

[2]- علي زيان وآخرون، الطب في الأندلس خلال عهد ملو الطوائف، مرجع سابق، ص103.

[3]- البيمرستانات: مفرده البيمارستان وهو المستشفى: أنظر معجم المعاني الجامع.

الصالحة للعلاج، كما حفظت هذه المؤلفات وستحفظ التراث الطبي الذي عرفته كل من دولة المرابطين والموحدين.[1]

لم تكن الأندلس في أي فترة من تاريخها بمعزل عما يجري في حواضر العالم الاسلامي الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة والقيروان وفاس، وفي ميدان الطب كانت المؤلفات التي تظهر في الشرق سرعان ما تجد سبيلها إلى الأندلس في وقت مبكر وكانت جملة من المراجع التي اعتمد عليها عدد من مشاهير الأطباء بالأندلس.[2]

2) أشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.

1.2) أشهر أطباء الأندلس:

اشتهر في الأندلس أطباء نوابغ ذاع صيتهم وسطع نجمهم، شأنهم في ذلك شأن زملائهم في الشرق، ومن أشهر الأطباء الذين كانوا قبيل فترة الزهراوي ومن عاصروه نجد:

- **ابن السمح أصبغ بن محمد الغرناطي (370-426هـ/980-1034م)**: من مؤلفاته: (كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس وكتاب في طبيعة الأعداد، رماية العرض وحماية الجوهر عن العرض).
- **ابن عبد ربه أبو عثمان سعيد عبد الرحمان بن محمد (286-343هـ/899-954م)**: مؤلفاته: كتاب الأقراباذين، أرجوزة في الطب، تعليق ومجريات في الطب.[3]

[1]-فتيحة بلعوني، الطب والأطباء في عصر المرابطين والموحدين (448-688هـ/156-1269م)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، 2015/2014م، ص69.

[2]- عبد الناصر كعدان وحر الدين الزيات، أمراض الكبد في التراث الطبي الأندلسي، دكتوراه في تاريخ الطب العربي الاسلامي، جامعة حلب، ص8.

[3]- محمد بشير حسن العامري، إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت،1071م، ص21.

- **عريب بن سعيد القرطبي (ت370هـ-980م)**: كان طبيبا متمكنا في طب الأسنان ومن أهم مؤلفاته: كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين، وهو أقدم عمل قدمه للحضارة الإنسانية نظرا لمعلوماته القيمة والكثيرة.[1]
- **ابن السمينة (ت 315هـ/980م)**: هو يحي بن يحي المعروف بابن السمينة كان بارعا في الحساب والنجوم والطب، وعلوم اللغة والحديث والفقه، تعلمها أثناء رحلته للمشرق ثم عاد إلى الأندلس واستفاد من أهل الأندلس في الطب.[2]
- **ابن جلجل**: هو أبو داوود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل، ولد بقرطبة عام 333هـ وتوفي عام 358هـ، اعتنى بدراسة الطب، ونبغ فيه نبوغا واضحا، عاصر عبد الرحمان الناصر والحكم المستنصر والمؤيد بالله هشام الثاني من أهم مؤلفاته: طبقات الأطباء والحكماء، تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس.[3]
- **ابن زهر**: هو أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان بن زهر الأندلسي، تولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر، ثم القيروان ثم استوطن مدينة دانية واشتهر بالتقدم في علم الطب، وتوفي بمدينة دانية.[4]
- **أبو العلاء بن زهر بن أبي مروان عبد الملك**: مشهور بالحذق والمعرفة وله علاجات تدل على قوته في صناعة الطب وكان له قدرة على معرفة داء المرضى وهم يتحدثون عن الآلام،[5] وقد اشتهر أبو علاء في أنحاء الأندلس وقد سعى المعتمد بن عباد إلى استدعائه للعمل في بلاطه في إشبيلية فوافق وبقي عنده فترة من الزمن وقال فيه ابن بسام "نشأ بشرق الأندلس والأفاق

---

[1]-أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 1997م، ص236.

[2]- خالد بلعربي، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها في تقدم الحضارة الإنسانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية –العدد01-جوان 2002، ص53.

[3]- عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف، 1994، ص222.

[4]- المقري أحمد بن أحمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مج2، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ص244.

[5]- ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، نش: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،1965م، ص519.

تتهادى عجائبه والشام والعراق تتدارس بدائعه وغرائبه ومال إلى علم الأبدان فلولا جلالة قدره لقلنا جاذب هاروت طرفا من سحره.[1]

- **حسداي أبو الفضل**: فلكي ورياضي أندلسي ازدهر في القرن الحادي عشر ميلادي وكان إضافة لكونه موسيقي وأديب طبيباً، وهو من وجهاء يهود سرقسطة وعمل وزيرا لدى المستعين بالله سليمان بن الحكم وذلك عام 1090م.[2]
- **أشهر الطبيبات الأندلسيات:**

لم يقتصر النبوغ في الطب على الرجال فقط، فلقد نبغ من الناس عدد غير قليل وكانت النساء الأندلسيات مشاركات في هذا العلم حتى إن نساء الملوك كن في غنى عن الأطباء بالطبيبات، فان بعض النساء يتخصصن أحيانا في أمراض النساء فانت الطبيبة تدعى في حالات الولادة الصعبة وتأخذ أجرا عاليا لقاء خدماتها.

ومن هؤلاء الطبيبات نذكر:

- **أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي**: بعض المؤرخين يلفظها أم الحُسن ترعرعت في مدينة لوشة الأندلسية، شاعرة وأديبة ودرسها أبوها الطب فكانت تشارك في هذا العلم، وكانت تقرأ القرآن بصوت حسن وتجوده.[3]
- **طبيبات بني زهر:**

زهر أسرة أندلسية شريفة عريقة ذات مجد وشهرة عظيمة في العلوم الطبية، وبنوها متبحرون في شتى العلوم وخصوصا العلوم الطبية سواء كانوا نساء أو رجال.

توطدت هذه الأسرة العريقة بالطب في مدينة إشبيلية واشتهر رجالها ونساءها بصناعة الطب في الفترة الواقعة بين القرن الحادي عشر والثالث عشر ميلادي، وأنجبت هذه الأسرة عددا من مشاهير

---

[1]- ابن بسام أبي الحسن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ص220.

[2]-نفسه، ص27.

[3]-سهى بعيون، إسهام المرآة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2014م، ص173.

الأطباء توارثت العلم أبا عن جد، وقد استوطنت إشبيلية القاعد الأندلسية الشهيرة مقر ملك بني عباد وكان هذا الانتقال من دانية إلى إشبيلية على يد الشيخ الطبيب أبي علاء زهر.[1]

ومن الطبيبات النساء النابغات اللواتي ظهرن في الأندلس نجد ابنة أبي العلاء بن زهر ووالدتها أم عمر وبنت أبي مروان بن زهر، وكانتا تطيبان نساء المنصور بن يوسف بن علي بن عبد المؤمن، ما تفوقت في مجال الطب جارية ابن هذيل وبرعت في علم الطبيعة وتشريح الأعضاء الباطنة وينطبق نفس الشأن لأم الحسن بنت القاي أبي جعفر الطنجالي، ما عرفت إحدى الوافدات "سارة الحلبية أديبة وطبيبة، وهنا اسم أخر مغمور لم يتسب شهرة السابقات وهي "مية بنت عمر بن هانئ التجيبي" التي كانت ترتاد مجاس الحكيم أبي عبد الله الأشقر طبيب آلميرية فحفظت عنه الكثير من علمه، وحينما ذهبت للحج ونزلت بالإسكندرية نقلت لأهل المنطقة مقولة شهيرة عن أبي عبد الله الأشقر أنه كان يقول: *"من أكل الخبز بالزبيب لن يحتاج أبدا إلى طبيب"*.[2]

2.2) إسهامات أطباء الأندلس في الحضارة الإنسانية:

لقد أثرت الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس على أوروبا وتطورها كما أبدعوا في رفد الحضارة العربية الإسلامية بنظرياتهم العلمية التي خدمت الإنسانية والتي أثبتت ولعهم واهتمامهم بالطب، وهذا بفضل ما أنجبت الأندلس من عباقرة وعلماء في كافة المجالات العلمية والإنسانية،[3] وقد ازدهرت الحضارة العربية في الوقت خملت فيه الحضارة اليونانية والرومانية التي كانت تتخبط في ساحات الانشقاقات الحربية والاختلافات الدينية والجهل إلى أن سطعت عليها شمس الحضارة العربية، والتي كان من أولوياتها زرع الإيمان والثقة في الإنسان السليم.[4]

وقد كانت قرطبة مجمع العلماء ومركز الكرماء وذكر المقري في نفح الطيب أن قرطبة بمنزلة الرأس من الجسد في الأندلس،[5] فقد أشعت قرطبة تأثيرها في مختلف العلوم العقلية مما كان له أثر كبير في

---

[1]- سهى بعيون، إسهام المرآة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف، مرجع سابق، ص174.

[2]- لمياء بن عيسى، الطب في الأندلس خلال عهد ملو الطوائف (422-478هـ/1031-1086م)، مذكرة ماستر، تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021م، ص53.

[3]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، مرجع سابق، ص197.

[4]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص333.

[5]- المقري أحمد بن أحمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ص153.

تفوق الأندلس على غيرها في تقدم الحضارة الأوروبية،[1] فقد احتوت على عباقرة الطب مما جذب عدد كبير من العلماء في المشرق وأطباء الأندلس للحصول على الشهادات العلمية في المسجد الجامع بقرطبة على أيدي علمائها.[2]

كما يعد الأندلسيون أول من مارسوا عمليات الجراحة في العالم، ووضعوا المؤلفات فيها وفي طرقها، والآلات التي استعملوها وهم أول من اكتشفوا التخدير والأمراض التي يجب استئصالها، وأنشأوا المستشفيات وقاموا بتقسيمها إلى قسمين: قسم للرجال وقسم للنساء، وقسموها إلى أقسام حسب المرض، وأقاموا المعازل لعزل المرضى المصابين بالأمراض المعدية، وكذلك قاموا بإنشاء مستشفيات متنقلة، وقد اشتهر أطباء الأندلس حتى أن بعض ملوك الإسبان لجأوا لهم لعلاج ما استعصى من أمراضهم.[3]

وسع أطباء الأندلس مسألة الأدوية ولاسيما النباتية منها وألفوا عن الأدوية المفردة، ولم يكونوا أطباء أو صيادلة فقط بل كانوا يمتازون بالبلاغة والسلاسة في اللغة ووضوح العبارات ودقة المصطلحات، ومن هؤلاء نجد ابن بطليموس، وابن خاتمة الذي ارتقى إلى مرتبة الأعمال الأدبية،[4] وقد تلقى مؤلفاتهم ابن خلصون، وأما المستشفيات فقد عرفت باسم (بيمارستانات) فقرطبة وحدها كانت تحتوي على خمسين مستشفى في أواسط القرن العاشر ميلادي والتي كانت تتوفر فيه جميع شروط الصحة، وتوفرت كذلك مستشفيات خاصة بالخلفاء والسلاطين داخل قصورهم[5] ومنها:

– **بيمارستان غرناطة**: أسسه محمد بن يوسف بن خارج ثامن ملوك دولة بني نصر بن الأحمر في الأندلس (767هـ/1360م)، –وبيمارستان قرطبة: أسس في صدر الدولة الأموية في الأندلس وخدم فيه عدد كبير من الأطباء في زمن عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر،[6] كما أن الأطباء في

---

[1]– علي حسين الشطشاط، تأريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة، ص164.

[2]– نهاد عباس زينل، المرجع السابق، ص198.

[3]– خالد بلعربي، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس، مرجع سابق، ص61/60.

[4]– عبد الناصر كعدان وحر الدين الزيات، أمراض الكبد في التراث الطبي الأندلسي، مرجع سابق، ص10.

[5]– هونكةزغريد، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوروبا)، ط8، تر: فاروق بيفون كمال دسوقي، دار الجبل ودار الأفاق الجديدة، بيروت، 1413هـ/1993م، ص229/228.

[6]– رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص325.

عهد الخلافة كانوا قد وصلوا إلى مبتكرات أساسية في الطب كمعالجة غشاوة العين بخفض العدسة أو إخراجها، ويعرفون عملية تفتيت الحصاة، وصب الماء البارد لتوقيف النزيف، وكانوا يعرفون الكاويات والفتائل، وكانوا يعرفون التخدير باستعمال الزؤان لتنويم المرضى قبل العمليات المؤلمة (حتى يفقد المريض وعيه وحواسه).[1]

كما اشتهرت بلاد الأندلس بالمكتبات وتكلم عن ذلك المقري في كتابه نفح الطيب وقال عن قرطبة أنها أكبر المدن عناية بالتأليف وإقامة خزائن للكتب، وكان ناسها مهتمون بالكتب وتخزينها "حتى إن مات عالم بإشبيلية فيوصي أن تباع كتبه في قرطبة، ومن أهم الخلفاء الذين عرف عنهم اهتمامهم بالكتب والمكتبات نجد الخليفة الحكم المستنصر، حيث اشتهرت في عهده مكتبة ضخمة وعمل بها جلة من العلماء فحرص على تشجيعهم على تأليف الكتب وجلب كتب أخرى من أي مكان وبأي ثمن.[2]

ومن أشهر الكتب التي ألفها أطباء الأندلس كتاب طبقات الأطباء والحكام للطبيب ابن جلجل سليمان بن حسان المولود سنة(332هـ/944م)وقد أكمل كتابه سنة(377هـ/988م)، وألف في عهد المؤيد بالله هشام (399/366هـ) كتاب تفسير الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس،[3] ومن المؤلفات أيضا "كتابة المغنى في الأدوية المفردة" لمحمد المالقي النباتي (646هـ/1248م) تناول فيه الأدوية الخاصة بعلاج الأعضاء البشرية كالأذن وأدوية الحمى والسموم بالإضافة إلى عرض أكثر العقاقير شيوعا في زمانه بصيغة مختصرة ذات فوائد جمة للأطباء،[4] وهو مرتب حسب مداواة الأعضاء ويتحدث فيه عن الأعشاب من وجهة النظر العلاجية،[5] وكتاب

[1]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر، 2012م، ص510/509.

[2]- المقري أحمد بن أحمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ص463/462.

[3]- ابن جلجل سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكام، تح: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص يد/يو.

[4]- أحمد عبد الرزاق، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص213/212.

[5]- أحمد علي، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م، ص139.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ذكر فيه الأدوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقوامها ومنافعها، والصحيح منها والمشبه فيه أيضا، ولم يوجد كتاب في الأدوية المفردة أجود منه.[1]

كما ألف أبو مروان بن زهر كتب ساهمت في الحضارة الإنسانية منها: "كتاب التسيير في المداواة والتدبير" ألفه القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد تفصيلا لكتاب ابن رشد الكليات في الطب وقد أحدث هذا الكتاب أعمق أثر في تطور الطب خلال العصور الوسطى،[2]وله تصانيف أخرى منها "الاقتصاد في صلاح الأجساد" صنفه للأمير إسحاق بن أمير المسلمين علي بن يوسف فرغ منه سنة 515هـ، وكتاب الأغذية الذي ألفه لابن محمد بن عبد المؤمن علي الموحدي، "كتاب الرينة" إلى ولده إبن بكر في أخذ الدواء المسهل وكيفية أخذه في صغر سنه، وله مقال في "علل الكلى" وكتاب الترياق السبعيني لعبد المؤمن بن علي.[3]

وأفضل ما ألف العرب في الطب العملي كتاب التسيير ألفه عب الملك حفيد ابن أبي علاء طبيب ابن يعقوب الموحدي،[4] لقد كان سبب هذا التطور الطبي ناتج عن ازدهار الترجمة خلال هذه الفترة وتوفر البيمارستانات إضافة إلى دور المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت فقد طور الأندلسيون العلوم الطبية وأضافوا إليها الكثير الذي لايزال مستخدما وصحيحا إلى يومنا هذا.[5]

[1]- ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، مصدر سابق، ص602.

[2]- عبد اللطيف عصمت دنش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطواف الثاني (510-450هـ/1116-1151م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1968م، ص413.

[3]- ابن أبي أصبيعة، المرجع السابق، ص107.

[4]- مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998م، ص164.

[5]- خالد بلعربي، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس، مرجع سابق ص41.

المبحث الثاني: الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي.

1) مولده ونشأته.

1.1) نسبه ومولده.

2.1) شيوخه.

3.1) نشأته وحياته.

2) مؤلفاته وتلاميذه.

1.2) مؤلفاته.

2.2) تلاميذه

المبحث الثاني: الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي.

1) مولده ونشأته.

1.1) نسبه ومولده: هو خلف بن عباس الزهراوي(324-404هـ/936-1013م) الأندلسي المسلم، يكنى أبا القاسم ويلقب بالزهراوي، والأنصاري، والقرطبي وأبا الجراحة، والأندلسي، وسماه الغربيون البوقاسيس" albucasis" المحرفة من كنيته أبو القاسم، يلقب بالزهراوي لأنه ولد بمدينة الزهراء[1] في الأندلس، وبالقرطبي لأن الزهراء تعتبر ضاحية من ضواحي قرطبة[2]، وبالأندلسي لأنه مولود في الأندلس، ولقب بالأنصاري لأن أجداده من الأنصار الذين كانوا المدينة المنورة وخاصة الأوس والخزرج، وقد أسلموا ووعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنصرته، فنصروه، ويكنى أبو القاسم بأبي الجراحة لأنه كان جراحا ماهرا، وأعظم جراحي العرب وأستاذ الجراحين بأوروبا.[3]

أما تاريخ ميلاد الزهراوي فيختلف المؤرخون في تحديده، وكذلك تاريخ وسنة وفاته، وأغلب المصادر تشير إلى أن الزهراوي عاش فيما بين سنة(324-404هـ/936-1013م)،[4] وعن تاريخ ميلاده ووفاته فلم يذكر في كتب التراجم الأندلسية ك"الحميدي" أو الضبي أو "ابن بشكوال" وقد اكتفى الحميدي إلى الإشارة إلى وفاته بعد الأربعمائة، ونظرا لاختلاف المؤرخين والكتاب والمحدثين في تحديد تاريخ ميلاد ووفاة "الزهراوي".

ومهما يكن الأمر فمن المؤكد أن الزهراوي كان حيا في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي، فقد أشاد ابن حزم بكتاب الزهراوي وفي ذلك قال *"إنه لم يوجد أجمع من كتاب التصريف لأبي القاسم خلف بن عياش الزهراوي وقد أدركناه وشاهدناه"*، ويتضح من خلال كلام ابن حزم أن الزهراوي عاش

---

[1]- مدينة الزهراء صغيرة تقع قرب قرطبة بالأندلس اختطها عبد الرحمان الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، وكان الناصر ينفق على الزهراء من أجل عمارتها، وتبعد عن قرطبة ستة أميال وخمسة أسداس ميل. أنظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص161.

[2]- قرطبة فهي مدينة عظيمة بالأندلس وبها كان ملوك بني أمية، وهي واسعة الرقعة، ومنبع النبلاء وبينها وبين البحر خمسة أيام. أنظر: الحموي معجم البلدان، ج4، ص324.

[3]- الزهراوي خلف بن عباس، التصريف لمن عجز عن التأليف، تح: مسعود أل سعيد، مصدر سابق"، ص10.

[4]- نفسه، ص13.

في فترة الخلافة فقد أدركه وشاهده، وابن حزم كما هو معروف عاش فترة كبيرة من عمره في عصر الخلافة، وإن ما ورد في النص السابق لفظ "أدركناه" فيه دلالة على أن مشاهدة ابن حزم تمت والزهراوي في أواخر عمره أي أنه قضى أكثر عمره في فترة الخلافة، هذا بالإضافة إلى إشارة الحميدي إلى أن وفاته كانت بعد الأربعمائة، أي أنه قضى شطرا كبيرا من عمره في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي،[1] ومما يدعم هذا الرأي ما ذكره أنخيل بالنثيا أن الزهراوي عاش في الفترة بين(324-403هـ/935-1012م)،[2]ويقول مسعود أل سعيد عن الدكتور عبد الله الدفاع في كتابه أعلام العرب والمسلمين في الطب أن الزهراوي عاش فيما بين(324-404هـ/936-1013م).[3]

2.1) شيوخه: لم يعرف شيء عن الشيوخ الذين درس عليهم الزهراوي، ولعله لم يكن له شيخ أبدا، إلا أنه من خلال كتبه يمكن استخلاص أنه قرأ ما صنفه الرازي في كتابيه الحاوي والمنصوري، والمجوسي في كتابه الملوكي، وابن سينا في قانونه، وعيسى بن الحكم، وتياذوق، وابن التلميذ، وعلي بن عيسى الكحال، وألم بمعلومات هؤلاء، وولع بالطب الجراحي يلتهم ما كتبه بولس الأجنبي وأثيوس الآمدي في هذا الاختصاص حتى مهر فيه، ويحتمل أن يكون شيخا لأبي بكر الكرماني، وأبي العرب يوسف بن محمد، وأبي بكر أحمد بن الخياط، وابن وافد اللخمي، ويوسف بن أحمد حسداي، وروي عنه أنه كان يخاطب تلاميذه بكلمة يا أولادي، وذكر عنه أنه كان زاهدا يمارس مهنة الطب دون مقابل.[4]

3.1) نشأته وحياته: قد بدأ الزهراوي بتعلم العلوم في الزهراء منذ الصغر وحفظ القرآن الكريم وارتاد حلقات العلم في المساجد، واستفاد من التطور الحضاري الذي شهدته الأندلس في تلك الفترة، حيث كانت موطنا خصبا للعلماء والدارسين والباحثين، وبعد أن اشتد ساعده رحل إلى قرطبة التي كانت تلقب بدار العلوم نظرا للعلم الكبير المنتشر فيها، وبدأ العمل في مستشفى قرطبة وفي هذا المشفى[5] اكتسب خبرة كبيرة في مجال الطب والأدوية وبالتاي فإنه تمكن من الجمع بين الطب والصيدلة، وبعد أن

---

[1]- سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316- 422هـ/928-1030م)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ردمك، السعودية، 1997م، ص328/329.

[2]-أنخيل خنثاليثبالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص466.

[3]- الزهراوي خلف بن عباس، التصريف لمن عجز عن التأليف، تح: مسعود أل سعيد، مرجع سابق"، ص13.

[4]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص313.

[5]- أنظر الملحق رقم (03).

ازدادت خبراته الطبية وأصبح متمكنا من الطب قرر دخول مجال الجراحة والذي يعد من أصعب المجالات وأخطرها، فمارس الجراحة وحذق فيها وأبدع حتى صار علما من أعلام طب الجراحة، لدرجة أنه لا يكاد يذكر اسمه إلا مقترنا مع الطب الجراحي.[1]

ويعتبر الزهراوي أول من أسس علم الجراحة في العالم، والأول الذي مارسها بين الأطباء العرب سواء من سبقه أو من عاصره، وأجرى عمليات جراحية عجز غيره عن إجرائها، وأبدع منهجا علميا صارما لممارسة العمل الجراحي، يقوم على دراسة تشريح العمل البشري ومعرفة كل صغيرة وكبيرة فيه، وعمل على الاطلاع على منجزات من سبقه من الأطباء وذلك للاستفادة من خبراتهم، والاعتماد على التجربة الحسية، والممارسة العملية التي تكسب الجراح المهارة والبراعة في العمل باليد أي "الجراحة".[2]

يعتبر الزهراوي سيد الجراحين المسلمين وفي أوروبا، وكان للزهراوي تأثير كبير على النهضة التي عرفها العلماء المسلمون، كما درس في مجالات العلوم في ذلك الوقت، أما عن تعليمه فقد تلقى الزهراوي تعليمه في جامعة قرطبة الغنية بالعلم والثقافة، وقد ساهم في تطوير أساليب الجراحة واكتشف الأدوات الطبية، وقد عمل الزهراوي كطبيب في البداية مع عبد الرحمان الثالث، ثم عمل كطبيب شخصي للحكم الثاني، وقد اشتهر أبو القاسم الزهراوي خلال عهد الخليفة الحكم الثاني في فترة تعتبر العصر الذهبي للحضارة الاسلامية في الأندلس وفي ذلك الوقت بالذات عرف بأبو الجراحين وذلك بعد إسهاماته في تقدم الجراحة بالأندلس.[3]

[1]- شوقي أبو خليل، علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية، ط1، دار الفكر أفاق معرفة متجددة، دمشق، سوريا، 2003، ص32/31.

[2]- زينب مفتاح التواتي وصلاح عبد السلام الكشت، ازدهار الطب في الأندلس وبعض أعلامه أبو القاسم الزهراوي نموذجا، مجلة أصالة مجلة علمية محكمة، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو2023، ص338.

[3]- سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 2000، ص214.

ومما لا شك فيه فإن لهذا الطبيب الأثر البالغ في علم الطب، فقد استطاع أن يطور ويبتكر وينتقد ما كان سائدا بين علماء الطب السابقين لعصره سواء كانوا من المسلمين أو غير المسلمين،[1] وفي عصر الحكم المستنصر ذاعت شهرة الطبيب الجراح أبي القاسم الزهراوي.[2]

قد عايش الزهراوي أوج الحضارة الإسلامية في الأندلس ونشأ في بيئة توفرت فيها جميع وسائل الإنتاج الفكري والعلمي والعقلي، ليأتي هو مثالا فريدا على عظمة ومدى ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية في ذلك الوقت من التاريخ، ومن المدهش حقا أن ما نعرفه عن الزهراوي شحيح للغاية، ولا يعرف الكثير عن أخباره وليس أدل على ذلك من أبي أصبيعة الذي خص مؤلفا بتراجم الأطباء وقد اختزل في ترجمته للزهراوي في فقرة واحدة كل ما فيها قوله عنه "خلف بن عباس الزهراوي كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب أشهرها كتابه الكبير المعروف بالتصريف لمن عجز عن التأليف.[3]

أقوال المؤرخين والمستشرقين عنه:

- إنه أعظم جراح أنجبته الأمة الإسلامية.
- أن كتابه طغى على كتاب ابن سينا في تلك الفترة.[4]

قالت عنه المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة: "أبو القاسم الزهراوي" نجم الجراحة العربية الساطع في قصر الحكم الثاني في قرطبة، وكتابه التصريف لمن عجز عن التأليف شامل لكل تجاربه الخاصة ومثل هذا الكتاب دورا هاما في أوربة إذ وضع أسس الجراحة الأوروبية".[5]

---

[1] - Ali osmanarslan,albucasis: fonder of cat gut,anatolianmedisin history, volume2, issu3, 2014, p103.

[2]- الزهراوي أبو القاسم خلف بن عباس، الجراحة: المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، ط3، تح: عبد العزيز ناصر الناصر، سليمان التوجري، فهرسة الملك فهد الوطنية مكتبة ردمك، الرياض، السعودية، 2001م، ص29.

[3]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2009، ص203.

[4]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية، ط1، دار الغسق للنشر، سوريا، 2022م، ص28.

[5]- زيغردهونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، مرجع سابق، ص288.

– ويقول الفرنسي لوبون عنه: "وأبو القاسم القرطبي هو من أشهر جراحي العرب،[1] وقال عنه المستشرق جاك ريسلر في كتابه الحضارة العربية "أبو القاسم الزهراوي برز كجراح كبير ومتميز وكان طبيب عبد الرحمان الثالث، وأما عن كتابه التصريف المزود بأكثر من200صورة فهو أول كتاب في علم الجراحة، وظلت كتب أبي القاسم تطبع حتى عام 1861م.[2]

وقد أطنب المؤرخون والكتاب من قدماء ومحدثين في الثناء على الزهرواي وعلى كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف، ولم يخفِ الكتاب الغربيون إعجابهم بالزهراوي وما توصل إليه في ميدان الجراحة الطبية من تفوق باهر،[3] وقد أشار "جان شارل سورنيا" بذلك في قوله "فرض أبو القاسم الزهراوي نفسه كجراح متميز فقد قام بتطوير الآلات الجراحية وأشاد بمؤلفه التصريف.[4]

ولم يكن الإعجاب بالزهراوي ومكانته العلمية مقصورا على من تقدم بل وُصِف عند بعض الكتاب الغربيين بأبي الطب، فإذا كان هذا الثناء على الزهراوي من الأوربيين، فإن الأطباء العرب والمحدثين لم يكونوا أقل احتفاءًا وتقديرا له من غيرهم، فهو في نظرهم أول من نبغ في الجراحة، بل هو ما يقول نجيب محفوظ "فخر الجرااحة العربية"، وهو ثالث الثلاثة النوابغ من الأطباء المسلمين وهم الرازي وابن سينا والزهراوي، هؤلاء العباقرة الذين يرجع إليهم الفضل في نهضة الشرق والغرب على حد سواء.[5]

[1]– غوستاف لوبون، حضارة العرب، مرجع سابق، ص506.

[2]– جاك ريسلر، الحضارة العربية، تر: أحمد خليل، دار منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1993، ص207.

[3]– سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، مرجع سابق، ص335.

[4]– جان شارل سورنيا، تاريخ الطب، تر: ابراهيم البجلاتي، عَلم المعرفة، الكويت، 1978م، ص95.

[5]– سعد عبد الله صالح البشري، مرجع السابق، ص336.

2) مؤلفاته وتلاميذه:

1.2) مؤلفاته:

للزهراوي تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بكتاب الزهراوي أي اختصار لاسمه "**التصريف لمن عجز عن التأليف**": يعتبر هذا الكتاب أكبر التصانيف وأشهرها، وهو تام في معناه،[1] ويعود إلى هذا الكتاب الفضل في أن أصبح أبو القاسم الزهراوي من كبار جراحي العرب المسلمين، وأستاذ علم الجراحة في العصور الوسطى،[2] ويسمى كتاب التصريف "tasrif"، وهو موسوعة طبية تشتمل على جميع فروع الطب المعروفة في زمانه، ويعتبر أول ما كتب في علم الجراحة مقرونا برسوم إيضاحية كثيرة للأدوات الجراحية وذلك في ذلك الجزء من كتابه المتمثل في المقالة الثلاثون التي أفردها بالجراحة.[3]

أما عن مصادر كتابه فيذكر أعلام الطب الذين عاصروه والذين كانوا قبله فيذكر: ابن ماسويه، ماهر جويه البصري، أبا سهل المسيحي، ابن جزلة البغدادي، ابن ريان الطبري، ابن نوح القمري، علي بن عيسى الكحال، إسحاق بن عمران، أبا الفرج بن الطيب ابن بطلان، ابن جلجل، والغافقي، وهذا مما يدل على متابعة الزهراوي لما دون من التجارب الطبية وما ظهر فيها من جديد، وقد أفادته وساعدته هذه النظرةالواسعة الشاملة على اكتشاف فنون جديدة في الجراحة لم يسبق إليها.[4]

ولم ينته أبو القاسم الزهراوي من تأليف كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف حتى قبل وفاته بخمسة عشر سنة، وقيل بقي في تأليفه أربعين سنة وقيل خمسين سنة، ويقول هو سبعين سنة، [5]

---

[1]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص203.

[2]- نفسه، ص202.

[3]- محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، دار الثقافة، ليبيا، ص104.

[4]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص216.

[5]- أمال سالمي وسعاد شهبان، الابتكارات الطبية في العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي، قالمة، 2018/2017، ص36.

وقد انتهى الزهراوي من تصنيف هذا الكتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) حوالي سنة(391هـ/1000م)،[1] أما عن سبب تسمية الزهراوي لكتابه بهذا الاسم " التصريف"، يقول في فاتحة كتابه"وقد ألفته لي ولكم وجعلته مقصورا عليكم ومقصودا نحوكم، وسميته كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لكثرة تصرفه بين يدي الطبيب وكثرة حاجاته إليه في كل الأوقات، وليجد فيه جميع الصفات، وكفيتهم فيه قراءة الكتب الكبار المشيعة المطولة، ويقصد كتب الأوائل الموحشة التي لا تجلي منفعة ثمارها إلا بعد عمر طويل، وتعب شديد وعناية بالغة،[2] ويؤكد ناصر محي الدين ملوحي في كتابه المبدعون في الأرض أن الزهراوي أتم كتابه التصريف عام 1000م.

وقد جمع فيه العلوم الطبية والصيدلانية في زمانه، وقد غطى الكتاب نطاقا واسعا من الموضوعات الطبية منها طب الأسنان والولادة، وقد جمع الزهراوي في كتابه هذا معلومات على مدى خمسين عاما من ممارسته الطبية، واحتوى على وصف تشريحي وتصنيف لأعراض حوالي 325مرض وعلاجاتها، وضم أيضا الجوانب الطبية المتعلقة بالجراحة والصيدلة وغيرها إلا أن محتواه الأبرز كان في الجراحة.

وقد تمت ترجمة كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف إلى اللاتينية من قبل جيراردو الكريموني في القرن الثاني عشر ميلادي، وظل يستخدم لخمسة قرون في أوروبا الوسطى، وكان المصدر الأساسي للمعرفة الطبية، واستخدمه الأطباء والجراحون كمرجع لهم، وظل الكتاب يتداول ويعاد طبعه حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي،[3]وقد طبع الكتاب أيضا في القرن الخامس عشر باللغة اللاتينية، وكان قبل طبعه دروسا متداولة بين أبناء الصناعة، يعتمدون عليه في الأعمال الجراحية ولاسيما فتح المثانة وإخراج الحصاة، وقد ترك الزهراوي كتيبا صغيرا عن الآلات الجراحية التي تستخدم في العمليات على اختلافها مع توضيحها بالأشكال وطرق الاستخدام.[4]

وذكر غوستاف لوبون أن أبو القاسم الزهراوي لم يعرف في أوروبا إلا في القرن الخامس عشر، وذاع صيته فيه، وكانت كتب أبي القاسم المصدر العام الذي استقى منه جميع من ظهر من الجراحين، وطبعت

[1]- الحمارنة نشأت، طب العيون في الأندلس، دار المنظومة، العدد8، 1992، ص40.

[2]- أمال سالمي وسعاد شهبان، الابتكارات الطبية في العصر الوسيط، مرجع سابق، ص37.

[3]- ناصر الدين الملوحي، المبدعون في الأرض الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية، مرجع سابق، ص162.

[4]- عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط2، دار نهضة مصر، مصر، 2005م، ص31.

الترجمة اللاتينية الأولى لكتاب أبي القاسم في الجراحة سنة 1497م، والطبعة الأخيرة لهذا الكتاب حديثة جدا، أي تمت سنة 1861م،[1] وهذا وقد ازدهرت حركة الترجمة وكثر المترجمون خصوصا منهم المهتمون بالتراث الأندلسي، وقد اتجهت أنظار المترجمين إلى كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وقد عني بترجمة جزء منه "خيراردو دي كريمانا".[2]

وهذا وقد شهدت الأندلس خلال القرنين الرابع والخامس هجري حركة تأليف واسعة ظهرت من خلالها كتب ومؤلفات ساهمت في ازدهار وتقدم المعارف الطبية والصيدلية، ويعتبر كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف مثالا حيا حول تقدم العلوم والمعارف فهو موسوعة طبية وبكل ما تحمله الكلمة من معنى.[3] يتكون كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف من ثلاثين مقالة وهي:

- الأولى: في الأغذية وتركيب الأدوية، وهي كتوطئة للكتاب.
- الثانية: في تقسيم الأمراض وعلاماتها وعلاجها.
- الثالثة: في وصف المعاجين.
- الرابعة: في الترياقات والأدوية المفردة النافعة في السموم.
- الخامسة:وصف الارباجات القديمة والحديثة وادخارها وتخميرها..
- السادسة: وصف الأدوية المسهلة من الحبوب لجميع العلل.
- السابعة: وصف أدوية القيء والحقن وغيرها.[4]
- الثامنة: الأدوية المسهلة اللذيذة الطعم المأمونة.
- التاسعة: الكلام عن أدوية القلب والمسك.
- العاشرة: وصف الاطريفلات، والمنبهات والمسهلات.
- الحادية عشر:وصف الجوارشات، والكمونيات.
- الثانية عشر: أدوية الباء (المنشط الجنسي)، والمسمنة للأبدان والمدرة للبول.

[1]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، مرجع سابق، ص506.

[2]- حسن الوراثكلي، ياقوتة الأندلس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994، ص36.

[3]- حنان جعيرن ونبيلة عبد الشكور، علم الجراحة عند أبو القاسم الزهراوي، جراحة الأنف نموذجا، مجلة أفاق العلمية، مجلد 12، عدد3، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م، ص106.

[4]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص231.

- الثالثة عشر: في الأشربة والسكنجيات والحبوب.
- الرابعة عشر: المطبوخات والمنقوعات المسهلة والغير مسهلة.
- الخامسة عشر: في المربيات ومنافعها وحكمة ترتيبها وادخارها.
- السادسة عشر: الشقوفات المسهلة والغير مسهلة.[1]
- السابعة عشر: في الأقراص المسهلة والغير مسهلة.
- الثامنة عشر: في الأسعوطات والبخورات والقطورات والغرائر.
- التاسعة عشر: في الطيب والزينة.
- العشرون: في الإكحال وغيرها.
- الواحدة وعشرون: أدوية الفم والحلق وما أشبه ذلك.
- الثانية وعشرون: في أدوية الصدر والسعال.
- الثالثة وعشرون: في الضمادات لجميع العلل.
- الرابعة وعشرون: في صناعة المراهم.[2]
- الخامسة وعشرون: في الأدهان ومنافعها وأحكام استخراجها.
- السادسة وعشرون: في أطعمة المرضى وكثير من الأصحاء مركبة حسب المرض.
- السابعة وعشرون: في طبائع الأدوية والأغذية وإصلاحها وقواها وخواصها.
- الثامنة وعشرون: في إصلاح الأدوية وحرق الأحجار المعدنية وما يتصرف في الطب من ذلك الأسماء المركبة الواقعة في كتب الطب والأكيال والأوزان.
- الثلاثون: في العمل باليد من الكي والشق والبط والجبر والخلع مشروعا مختصرا.

ولقد عرفت المقالة الثامنة والعشرون في القرون الوسطى اللاتينية بعنوان "liber servitoris"، وقد ورد في الكتاب معلومات مهمة عن تاريخ المادة الطبية، وتاريخ الكمياء والفنون الصناعية، ولابن العوام كتاب في الزراعة قال فيه أنه ليس هناك أحسن من طريقة الزهراوي في استخراج ماء الورد، ونقل ابن بيطار في كتابه المفردات كيفية استخراج الزيت، ووصف الزهراوي بدقة كيفية صنع القالب من

[1]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص232

[2]- نفسه، ص233.

الأبنوس أو البقس، أو العاج ينقش فيه اسم الأقراص، ولم يقتصر أبو القاسم على استخدام الأدوية وكذلك العقاقير من النباتات، بل وعين معدن الأوعية التي توافق كل واحد منها وذلك للاحتفاظ بها في أحسن الظروف، كما شرح كثيرا من المصطلحات الفنية.[1]

والجزء الثلاثون من كتاب التصريف هو مختص بالجراحة كعلم يجب على الأطباء ممارسته وتعلمه، والذي يوضح في مقدمته حال الجراحة ومنزلتها في أيامه ويبرز أهمية الكتاب لمن يحتاج إليه، وقال في مقدمته أن هذا الكتاب هو جزء من العلم بالطب بكماله، وهذه المقالة هي جزء العمل باليد وقال إن العمل باليد في زمانه كان معدوما وكاد أن ينقطع أثره،[2]وقد قسم الزهراوي كتابه المتمثل في المقالة الثلاثين من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول في الكي: ويشمل الكي بمختلف أنواعه ككي الرأس وأوجاع الأذن وما إلى ذلك.[3]

أما الباب الثاني فيتمثل في: الشق والبط والقصد والجراحات ونحوها.[4]

أما الباب الثالث فيتمثل في: الجبر، أي جبر الكسور والخلع وما إلى ذلك.[5]

لقد كانت أول ترجمة للمقالة الثلاثين في الجراحة للزهراوي قد تمت على يد المترجم الكريموني (القرموني) في مدرسة طليطلةفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر ميلادي، وعلى إثر ذلك عدت هذه المقالة مرجعا ودليلا بالنسبة لجميع أطباء الجراحة في أوروبا في العصور الوسطى وهذا دليل على أهمية هذه المقالة، وفي سنة (876هـ/1471م) طبع الجزء الخاص بالعقاقير، وفي سنة (903هـ/1497م) طبع الجزء الخاص بالجراحة في مدينة البندقية، أما الجزء الباطني فقد طبع في ألمانيا سنة (926هـ/1519م)، وصدرت الطبعة النهائية لمقالة الزهراوي حديثا في عام (1973م) في العاصمة

[1]- محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مرجع سابق، ص411.

[2]- نفسه، ص106.

[3]- الزهراوي، الجراحة المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، ط3، تح: عبد العزيز ناصر الناصر، علي بن سليمان التويجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2001م، ص5.

[4]- نفسه، ص8.

[5]- الزهراوي، الجراحة المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، تح: عبد العزيز ناصر الناصر، مرجع سابق، ص16.

البريطانية لندن الجراحة بعنوان: (albacasis on surgery and intruments)، نشرها معهد ويلكم لتأريخ الطب، وتعاون في إخراجها وترجمتها والتعليق عليها المستشرق لويس وطبيب أخصائي هو سبينك، وقد اعتمدوا فيها على سبع مخطوطات للزهراوي في الجراحة: أربعة منها من تركيا، واثنتان من مكتبة بودليان بجامعة أوكسفورد وواحدة من الهند، وظهرت الترجمة الروسية للمقالة سنة 1983م، ويعتبر الزهراوي مؤسس علم الجراحة الحقيقي أما الجراحون الذين من بعده نقلوا عنه دون أمانة، أمثال: أمرزو باريه وجيدو شوليك ولم يعترفوا بفضله.[1]

وللزهراوي مؤلفات طبية أخرى:

- كتاب تفسير الأكيال والأوزان.

- رسالة في أمراض النساء.[2]

- رسالة في العقاقير المفردة، منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (107طب)، والمتحف البريطاني برقم (985).[3]

- كتاب للطب في أعمال الجراحة، مخطوط مكتبة برلين 6254، وربما يكون فصلا من كتاب التصريف عن الجراحة، مخطوط مكتبة أحمد الثالث إسطنبول برقم 199-ق652 نسخة منه بجامعة حلب برقم 902 في الطب لعمل الجراحة في 17 ورقة.[4]

[1]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص234.

[2]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص317.

[3]- نهاد عباس زينل، المرجع السابق، ص235.

[4]- محمد بشير حسن راضي العامري، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، مرجع سابق، ص17.

المنهج العلمي لأبي القاسم في الجراحة:

أبدع أبو القاسم الزهراوي منهجا علميا صارما لممارسة العمل الجراحي، وبين ذلك لطلابه في كتاب: التصريف لمن عجز عن التأليف، ويقوم منهجه على ما يلي:

1. تشريح الجسم ومعرفة كل دقائقه.
2. الاطلاع على من سبقه من الأطباء والاستفادة من خبراتهم.
3. الاعتماد على التجربة والمشاهدة الحسية.
4. الممارسة العملية التي تكسب الجراح المهارة والبراعة في العمل.[1]

2.2) تلاميذه:

لقد استفاد من أبو القاسم الزهراوي العديد من التلاميذ حيث أخذوا عنه علومهم التي تخص الجراحة والطب بصفة عامة، وقد كان لهؤلاء التلاميذ دور كبير في نشر علوم الزهراوي وساهم نشاطهم في توسع هذه العلوم وامتدادها في مدن الأندلس.[2]

ولقد اهتم الزهراوي كثيرا بالأجيال القادمة، وكان همه إرساء قواعد علم الطب والجراحة عندهم على أحسن وجه، وكان حريصا عليهم كل الحرص، ونرى ذلك في مقدمة كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف" ، حينما قال مخاطبا لهم: لما أكملت لكم يا بني هذا الكتاب الذي هو جزء العلم في الطب بكماله (وهنا يقصد كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف)، ولهذا يا بني ينبغي لكم أن تعلموا أن العمل باليد ينقسم إلى قسمين: عمل تصحبه السلامة وعمل يكون معه العطب في أكثر الحالات، وبذلك نرى أن الزهراوي يتوجه بكلامه دائما للأجيال القادمة، حرصا منه على سيرهم في جادة الصواب.

[1]- ناصر الدين ملوحي، المبدعون في الأرض...، مرجع سابق، ص17.

[2]- نصيرة سعداوي وهاجر سليماني، المنظومة الصحية ببلاد الأندلس دراسة في الإجراءات والتدابير المتخذة لمواجهة الأمراض والأوبئة في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021/2020، ص21.

ومن تلاميذه الذين كروا في كتب التراجم نجد:

– ابن سميق (ت451هـ): أبو عمر يحي بن أحمد بن سميق القرطبي، نزيل طليطلة، ومحدث وقته، روى عن أبي المطرف بن فطيس، وابن أبي زمنين وطبقتهما، وكان قوي المشاركة في عدة علوم، حتى في الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة، وذكر ابن بشكوال (494هـ/578هـ) في كتاب الصلة في حديثه عن خلف بن عباس الزهراوي، بقوله ... وذكره ابن سميق في شيوخه.

– ابن وافد (387هـ/467هـ): هو الزبير أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهند اللخمي، من أهل طليطلة، وأحد أشراف أهل الأندلس، وكان في أيام ذي النون، وهو الذي تولى غرس جنة المأمون بن ذي النون الشهيرة في طليطلة، رحل إلى قرطبة فلقي بها أبا القاسم خلف بن عباس الزهراوي وأخذ عنه علم الطب،[1]ويقول الذهبي في تاريخ الإسلام: ورخة الآبار: وله كتاب في الفلاحة، وأخذ الطب عن الزهراوي، عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وفهمها...، وتمهر بالأدوية المفردة وله في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل من تصانيفه: الأدوية المفردة، الوساد في الطب .. وغيرها.[2]

ولقد تتلمذ على يد أبو القاسم الزهراوي تلاميذ وأطباء أخرون كثيرون أخذو عنه معارفهم في الطب والجراحة وتلقوا على يديه الكثير من الخبرات العلمية نظريا وعمليا، وكان لهؤلاء التلاميذ أثر كبير في بث علوم ومعارف أستاذهم الزهراوي، فأدت جهودهم إلى اتساع رقعة النشاط العلمي في ميدان الطب في ذلك العصر وامتداده إلى الكثير من مدن الأندلس الأخرى، وليس هناك ما هو أدل من شهادة أحد الكتاب الغربيين وهو الأستاذ كاميل في كتابه الطب العربي، حيث قال: " كانت الجراحة في الأندلس تتمتع بسمعة أعظم من سمعتها في باريس أو لندن أو أدنبرة، وقد كان يلقب ممارس مهنة الجراحة في

[1]– الزهراوي أبي القاسم خلف بن عباس، المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف (العمل باليد)، تح: محمد ياسر زكور، تدقيق: محمد هاشم زكور، منشورات الهيئة العامة، سوريا، ص8.

[2]– نفسه، ص9/8.

سرقسطة ب: (medico-sergeon)، أما في أوروبا فكان لقبهم حلاق، جراح، (barber-surgeon)، وظل هذا التقليد ساريا حتى القرن السادس عشر ميلادي.[1]

[1]- محمد الصادق العقبقي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1976-1977م، ص181.

المبحث الثالث: إنجازات أبو القاسم الزهراوي وإسهاماته في الحضارة الإنسانية.

1) أبرز إنجازاته (أعماله).

2) إسهاماته في الحضارة الإنسانية.

المبحث الثالث: إنجازات أبو القاسم الزهراوي وإسهاماته في الحضارة الإنسانية:

1) أبرز إنجازاته (أعماله):

كان الزهراوي عالما جليلا، وطبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة ومعرفة العقاقير، وإن إنجازات الزهراوي في الطب وإبداعاته العلمية تعتبر كشفا جديدا وحديثا في الطب،[1] ومن أبرز وأهم إنجازاته نذكر:

– **الأدوات الجراحية:** طور الزهراوي الآلات الجراحية المصنوعة من الحديد والذهب والفضة،[2] ويختلف استخدام كل نوع باختلاف ظروفه ففي آلات الكي كان أبو القاسم الزهراوي يعتمد على حواسه في البحث واستقصاء أفضلية الحديد على الذهب وتعليل ذلك هو إذا أحميت مكواة الذهب على النار لم يعلم درجة حماوتها بسبب لونها، ثم إنها تبرد، وإذا اشتدت الحرارة صهرت وذابت ولذلك صار الكي بالحديد أسرع وأصوب،[3] وقد اخترع الزهراوي آلات لاتزال مستخدمة إلى يومنا هذا ولم يزد العلماء عليها شيئا، مثل خافض اللسان وغيرها من الآلات.[4]

– **الإنجازات الطبية:**

قام الزهراوي بمعالجة تشوهات الفم والفك والأسنان المتخلخلة،[5] وهو أول من استخدم جسور الأسنان الذهبية والفضية وأدوات ضغط الأسنان، وقام بتثبيت الأضراس بجيرة من خيوط الذهب وقام بعملية غرس السن الساقط من مكانه إلى مغرزة في الفك،[6] بحيث كان لهذه الطريقة العلاجية الأثر البالغ

---

[1]– عبد الفتاح علي، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1431هـ-2010م، ص605.

[2]– فوزي خضر، عباقرة المسلمين في طب الأطفال أبو القاسم الزهراوي، ط1، مراجعة حمزة عبد المنعم، مكتبة ومطبعة الغرب، 1420هـ/1999م، ص14.

[3]– نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص226.

[4]– فوزي خضر، المرجع السابق، ص14.

[5]– شوقي أبو خليل، علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية، مرجع سابق، ص34.

[6]– هدى نوري شكر، الطبيب الجراح الزهراوي دراسة تاريخية لجهوده العلمية، مذكرة دكتوراه، الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات، ص122.

في تطوير طب الأسنان حتى يومنا هذا، فهذه الطريقة تطورت حاليا بعد أن تم اكتشافها في العصور الوسطى وتطويرها تم عبر الأزمان المختلفة.[1]

– كما استطاع الزهراوي معالجة الفم والفك باستخدام آلة حادة في استئصال الأغشية المخاطية.[2]

– تفرد الزهراوي في وصف الورم اللثوي الذي يسمى ebulis، ووصفه وصفا دقيقا، حيث يقول الزهراوي في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف في الفصل الثامن والعشرين من الباب الثاني "كثيرا ما ينبت على اللثة لحم زائد يسميه الأوائل (المودلس: فساد اللثة).[3]

– كان الزهراوي يقوم باستخدام الحقنة، بحيث كان يستخدم أنبوب من النحاس أو الفضة فيضع فيها الدواء ويحقن به الجسم، وبقيت هذه الطريقة مستخدمة إلى الآن رغم تطور آلات الحقن،[4] كما استخدم الأطباء الأندلسيون المضادات الحيوية ضد التعفن وهذا يعد إنجاز كبير في ميدان الطب.[5]

– وكذلك يعد الزهراوي أول من وصف عملية سل العروق من الساق لعلاج دوالي الساق، وهي شبيهة جدا بالعملية التي نمارسها في الوقت الحاضر، والتي لم تستخدم إلا منذ حوالي ثلاثين عاما فقط بعد إدخال بعض التعديل عليها.[6]

– من أهم إبداعات الزهراوي المشهورة والتي تناقلها مؤرخوا العلوم الطبية في مؤلفاتهم، أنه يعد أول من وصف عملية القطرة، وصاحب فكرتها والمبتكر لأدواتها، وهو الذي أجرى عمليات صعبة في شق القصبة الهوائية، وكان الأطباء قبله مثل ابن سينا والرازي قد أحجموا عن إجرائها لخطورتها، وابتكر الزهراوي ألة دقيقة جدا لمعالجة انسداد فتحة البول الخارجية عند الأطفال حديثي الولادة لتسهيل مرور البول، كما نجح في إزالة الدم من تجويف الصدر، ومن الجروح الغائرة كلها بشكل عام.

---

[1]– الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف "جراحة الفم والأسنان"، تح: مسود آل سعيد، مصدر سابق، ص29.

[2]– مسعود خالدي، ابتكارات علماء العرب والمسلمين في العصر الوسيط، ملتقى وقائع المؤتمر الدولي الثالث، إضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة الدولية، 2017م، ص257.

[3]– الزهراوي أبو القاسم، الزهراوي في الطب لعمل الجراحين....، تح: محمد ياسر زكور، مصدر سابق، ص14.

[4]– شيماء مبدر وعلى عبدان، الأوضاع الصحية في الأندلس(316-897هـ/928-1492م)، رسالة دكتوراه، فلسفة التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، العراق، 2015م، ص240.

[5]– زكية بالناصر القعود، علم الجراحة في الحضارة الإسلامية، المجلة الليبية العالمية، بنغازي، العدد18، 2017م، ص7.

[6]– راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص209.

– الزهراوي كذلك هو أول من نجح في إيقاف نزيف الدم خلال أو أثناء العمليات الجراحية، وذلك بربط الشرايين الكبيرة، وسبق بهذا الربط سواه من الأطباء الغربيين بستمائة عام والعجيب أن يأتي من

بعده من يدعي هذا الابتكار لنفسه، وهو الجراح إمبراطور باري عام 1552م، وهذا ما يدل على أن بعض الأطباء الغربيين كانوا عاجزين عن منافسة الزهراوي في علومه الطبية وفي إنجازاته.[1]

– أرسى أبو القاسم الزهراوي المبادئ الأساسية لجراحة الفتوق، ووصف بالتفصيل خياطة الأمعاء باستخدام خيوط مصنوعة من خيوط الحيوانات،[2] وخاط الجروح بشعر ذيل الخيل، وأول من أشار إلى سلس البول بسبب البواسير المهبلية المثانية، وأول من شق حبب المياه أثناء المخاض لتعجيل الولادة، وهو أول من اكتشف ملفظ التوليد قبل جمركيه بعدة قرون.

– الزهراوي أول من تحايل على فحص الحوض عند البكور عن طريق المقعد، وهو أول من وصف ضربات القلب الضائعة.[3]

– لقد قدم الزهراوي جراح العرب أراء مبتكرة في حقول الجراحة والتشريح والباثولوجي، فقد طالب بتعقيم الجروح واستعمل الخمر لذلك، كما طالب بتشريح الأجسام بعد الموت لمعرفة سبب الوفاة كي يتسنى الاستفادة من المعلومات والنتائج التي تحصل عليها.

لقد كان تشريح الإنسان كاملا بتفصيل كل الأعضاء وهذا ما يشابه إلى حد كبير ما هو موجود حاليا، إذا استثنينا الإمكانيات العلمية الحديثة وهذا ما يدل على التطور الذي وصلت إليه الجراحة في عهد الزهراوي،[4] هذا وقد تكلم الزهراوي في كتابه في الجراحة عن التشريح وعن أعضاء الإنسان وما فيها

[1]– راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص207.

[2]– محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، ط1، دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص126.

[3]– عبد العزيز اللبدي، تاريخ الجراحة عند العرب، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م، ص279.

[4]– نفسه، 106.

من العضل والعروق والشرايين والأعصاب، ويستعمل الجراح في ذلك مباضع مدورات الرأس وفأس الجبهة ومنشار القطع، ومجرفة الأذن وغيرها من الآلات والأدوية.[1]

– استخدم الطبيب أبو القاسم الزهراوي خليطا من نباتات الشيلم والسيكران، وكانت هذه الخلطة تخدر المريض لفترة طويلة تكفي لإجراء العمليات الجراحية التي يقوم بإجرائها بنفسه، وكان العرب أول من استخدم المخدر في الجراحة حيث نجح الأطباء المسلمون الأوائل في اكتشاف نباتات لها قوة تخدير، وقد دخل هذا الاكتشاف أوروبا بطرق كثيرة ومختلفة، وظل معمولا به حتى القرن الثامن عشر ميلادي، حيث اكتشف التخدير بواسطة الاستنشاق عام 1842م.[2]

–الأدوات الطبية: ومن أبرز إنجازات الزهراوي أنه ابتكر أدوات طبية كثيرة منها: أداة لفحص الأذن من الداخل وأخرى هي مرآة مهبلية، وأداة لإخراج الأجسام التي تعلق في البلعوم (أو الحلق)، وأداة لتوسيع مدخل الرحم وغيرها من الأدوات، وقد ابتكر الزهراوي أسلوب منع النزف بربط الوعاء الدموي المقطوع خاصة أثناء العمليات الجراحية، كما استعمل التطهير الجراحي (تعقيم الأدوات الجراحية)، وحث الجراحين عليها سواء باستخدام عصارة صفراء أو باستخدام الحرارة (النار) والمواد المناسبة الكاوية.[3]

– يعتبر الزهراوي أول من أجرى عمليات إزالة حصى المثانة لدى النساء بالجراحة المهبلية، كما دعا إلى استخدام ممرضات إناث لدى معالجة الحالات النسائية حرصا على ارتياح المريضة.[4]

– الزهراوي أول من أوصى برفع الأرجل والحوض قبل الجراحة في النصف الأسفل من الجسم، مع أن هذه الخطوة تنسب إلى العلامة الألماني ترندلنبورغ (1802–1872م)، والزهراوي من أكثر العلماء حظا بالاعتراف له بالفضل من قبل الأوربيين، وهو من أبرز من أثروا على مفاهيمهم وأساليبهم المستخدمة في الطب.[5]

---

[1]– عبد الرحمان بن نصر الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نش: الباز العريني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، مصر، 1946م، ص102.

[2]– حنان عبد الفتاح مطاوع، علم الجراحة في الأندلس، دار المؤرخ العربي، القاهرة، مصر، العدد7، مج7، 1999م، ص437.

[3] - محمد فارس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1993م، ص141.

[4]- نفسه، ص141.

[5]– نفسه، ص141.

– اعتبر الزهراوي بحق أنه أول من فرق بين الجراحة والمواضيع الطبية الأخرى.[1]

– قد اهتدى الزهراوي من خلال أبحاثه الطبية وتجاربه المثمرة في ميدان الجراحة ومن خلال تمرسه بالعمليات الجراحية وكشفه على مرضياه إلى الإشارة إلى مبدأ انتشار الأورام السرطانية وما يتعلق بذلك من سرطان الرحم وكيفية علاجه.[2]

– الزهراوي أول من ابتكر تخييط الجروح الداخلية بإبرتين وخيط واحد مثبت فيهما، كي لا تترك الخياطة أثرا مرئيا للجراحة، وأطلق الزهراوي على هذا العمل "إلمام الجروح تحت الأدمة، ومازالت هذه التقنية معمولا بها إلى الآن.

– أول من اكتشف الطبيعة الوراثية لمرض الناعور (مرض نزف الدم الوراثي).[3]

– في مجال جراحة الأنف كان الزهراوي يستعمل الي في حالة إذا أصاب الأنف النتن، وقد عمل الزهراوي على استئصال الأورام المتكونة في الأنف وأجرى عليها جراحة القطع، مثل مرض الريشة (الناصور) وهو عبارة عن ورم يصيب الجيوب الأنفية والذي يتحول في بعض الأحيان إلى ورم سرطاني وهو عبارة عن لحوم زائدة، وقد استعمل الزهراوي في ذلك عدة آلات جراحية مستعملة في جراحة الأنف منها: المكواة الزيتونية، المكواة المنشارية، المنقب الحديدي، صنارة، مبضع حاد، إلخ.[4]

– كان الزهراوي أول من أجرى عملية استئصال الغدة الدرقية عام 952م كعلاج لتضخم الغدة، كما كان أول من أجرى عملية استئصال اللوزتين واختراع الآلات اللازمة لذلك، ولإزالة الأجسام الغريبة من الحنجرة، ولقد وصف الزهراوي النزيف داخل الجمجمة وخارجها وإصابات الرأس ووصف آلات جديدة لفتح الجمجمة، ووصف فتح السرة، للأسف لم يذكروا أفاضل الجراح العربي القديم أبو القاسم الزهراوي،

[1]– محمود الحاج قاسم محمد، علم الجراحة عند الأطباء العرب والمسلمين، ط1، دار ماشكي للنشر والتوزيع، الموصل، العراق، 2022م، ص6.

[2] – سعد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، مرجع سابق، ص340.

[3]– صلاح عبد السلام الكشت وزينب مفتاح التواتي، إزدهار الطب في الأندلس وبعض أعلامه، مرجع سابق، ص16.

[4]– حنان جعيرن ونبيلة عبد الشكور، علم الجراحة عند أبي القاسم الزهراوي جراحة الأنف نموذجا، مرجع سابق، ص110.

فعنه أخذوا أيضا طريقة فتح الجبس في الكسور المفتوحة وأمد الجراحين وأطباء العيون والأسنان الأوربيين بالآلات اللازمة للعمليات.

– ويتكلم الزهراوي عن استئصال السرطان في الثدي والفخذ ونحوها من الأعضاء الممكنة إخراجه منها لاسيما إذا كان مبتدئا صغيرا، وأما إذا كان الورم كبيرا فأوصى الأطباء بعدم مقربته لأنه لم يستطع أن يبرأ منه أحد.[1]

– في مجال جراحة العظام أبدع الزهراوي القرطبي في وصف أنواع الكسور وتجبيرها ووصف طريقة صنع الضمادات والعجينة لجبر الكسر، وجاءت تعاليمه هذه صحيحة وسليمة بما يمارسه الطب الحديث

بهذا الفرع ومن ضمنها علامات الكسر إذ قال فيها الزهراوي: كسر العظام، اعوجاجه، ونتوءه، وتخشخشه عند التحريك إياه.

– أقدم الزهراوي على وصف العلامات الإكلينيكية للشلل بما يماثل المفهوم الطبي الحديث.

– تحدث الزهراوي في موسوعته الطبية "التصريف لمن عج عن التأليف" عن المسائل المتعلقة بالحمل وعلامات الحامل، وكذلك الطفل وطعامه ونموه وتربيته ومسائل تعليمه وكل هذه تتفق مع أحدث النظريات في التعليم المعاصرة والتي تركز على دراسة ميول الطفل وتحديد اتجاهه.[2]

– يعد الزهراوي أول من وجد آلة واستخدمها في توسيع باب الرحم للعمليات، وأيضا اخترع آلة لدفع الجنين أثناء الولادة رسمها في كتابه التصريف[3]،وهو أول من اكتشف لولبا خاص بالرحم.

– وهو أول من بحث في التهاب المفاصل ومرض السل، واستخدم مجموعة من الآلات الجراحية منها المبضع والمقص وغيرها من الآلات.[4]

---

[1]– عبد العزيز اللبدي، تاريخ الجراحة عند العرب، مرجع سابق، ص89.

[2]– نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص227.

[3]– أنظر ملحق رقم (07).

[4]– محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2000-2001، ص114.

– الزهراوي هو أول وأعظم من نبغ في الجراحة بين العرب، أجرى العمليات واستعان بالآلات وكان خصب الإنتاج مجددا في صناعته ومبتكرا ويثبت هذا في كتابه "التصريف" حيث يتكلم عن الطب والصيدلة والجراحة، ويصف العمليات الجراحية والآلات المستعملة فيها، حتى عرف بأبي الجراحة وقد تأثر بعلومه ونظرياته أطباء العالم أجمع.[1]

– وكان الزهراوي إلى جانب تمكنه من الجراحة الطبية ماهرا في تحضير الأدوية وتركيبها، وقد اعتمد في هذا العلم على من سبقه من العلماء كجالينوس وكديسفورديس وعلى معاصريه من أهل بلده ك"ابن جلجل" وعلى أهل المشرق كالرازي وابن جزار القيرواني وغيرهم، وقد كان يعتمد على الطبيب النباتي ابن بيطار.[2]

– وقد تكلم الزهراوي عن المعالجة بالأغذية والعقاقير والغذاء وتكلم في موسوعته الطبية أيضا على تحضير المستحضرات الصيدلانية والأدوية الشافية، بما في ذلك الجوانب الاختصاصية من أمثال القيء والعقاقير القلبية وملينات الأمعاء، وطب الشيخوخة والتجميل والحمية والمواد الطبية التي تتكون منها الأدوية، والموازين والمقاييس والعقاقير البديلة، والصناعة الكيمائية وصنع حبات الدواء، وصنع المستحضرات عن طريق الترشيح والتقنيات الصيدلانية المتعلقة بذلك.[3]

وقد أثنى ابن أبي أصيبعة على جهود الزهراوي في الصيدلة حيث قال عنه: "الزهراوي طبيب فاضل خبير بالأدوية المفردة والمركبة، وجيد في العلاج".[4]

– أول من استعمل الفحم في ترويق شراب العسل البسيط، وأول من استعمل قوالب خاصة لصنع الأقراص الدوائية.[5]

يعتبر الزهراوي مدرسة أُحتُلت بها أوروبا في الطب الجراحي الأندلسي وقد كانت مؤلفات وأبحاث الزهراوي قد وفرت علينا عناء الرجوع إلى الكتابات القديمة، وظل العمدة في فن الجراحة حتى القرن

[1]– الحلو عبده وآخرون، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، 1997م، ص49.

[2]– نهاد عباس زينل، المرجع السابق، ص242.

[3]– عبد الكريم محفوظ، عبقرية الحضارة العربية، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا، 1990م، ص299/298.

[4]– ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، مرجع سابق، ص501.

[5]– نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، مرجع سابق، ص242.

السادس عشر ميلادي، وباتت أفكاره حدثا تحوليا في طرق العلاجات الطبية، حيث هيأ للجراحة قدرة جديدة في شفاء المرضى أذهلت الناس في عصره وبعد عصره.[1]

ومن المؤلم حقا أن تنسب الكثير من إنجازات وابتكارات الزهراوي العلمية في إجراء العمليات الجراحية إلى غيره من الأطباء وخاصة الغربيين منهم، الذين كانوا يسرقون من كتابه التصريف ويأخذون عنه معارفهم في الجراحة وينسبونها لأنفسهم ،[2] مثلا الزهراوي أول من أوصى برفع الأرجل والحوض قبل الجراحة في النصف الأسفل من الجسم، مع أن هذه الخطوة تنسب إلى العلامة الألماني ترندلنبورغ (1802-1872م).[3]

[1]- نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس ، مرجع سابق، ص229.

[2]- سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، مرجع سابق، ص338.

[3] - محمد فارس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، مرجع سابق، ص141.

2) إسهاماته في الحضارة الإنسانية.

لقد استطاع الزهراوي وغيره من علماء العرب في الأندلس أن يقدموا للبشرية أكبر دليل على أنهم أصحاب حضارة، وأهل فكر وليسوا مجرد نقلة لحضارات الشعوب، ورائد علم الجراحة الزهراوي هو أول من دعا إلى ممارسة فن الجراحة بدلا ممن كان يسمى صاحب الصنعة من الحجامين أو الحلاقين، حيث كان الأطباء يأنفون من ممارسة تلك الأعمال الجراحية نظرا لغمس أيديهم في الدم والقيح، على عكس الزهراوي الذي مارس الجراحة وبرع فيها وصار عالما فيها فترنم اسمه مع الطب الجراحي، وهو أول من اعتبر الجراحة فرعا من فروع الطب،[1] ولقد كان أثره عظيما في أوروبا فقد درست كتبه في جامعات أوروبا الطبية، واقتفى أثره جراحون أوروبيون واقتبسوا منها.[2]

وقد أوصل أبو القاسم الزهراوي الجراحة في العالم إلى العلياء، وأجرى العمليات الجراحية الصعبة من الرأس إلى القدم واستخدم في ذلك أدوات وآلات من تصميمه وابتكاراته، وابتكر عمليات جديدة،[3] وقد أطلق على الطبيب الزهراوي لقب مؤسس علم الجراحة، واهتم به الباحثون والمؤرخون القدماء والمعاصرون وعكفوا على دراسة مؤلفاته في الطب والأدوية والجراحة، ويتجلى ذلك خصوصا في اهتمامهم بموسوعة الزهراوي في الطب "التصريف لمن عج عن التأليف".

ومن بين الذين أعطوا للزهراوي حقه ومكانته في منزلته العلمية ابن حزم الأندلسي الذي اعتبر الزهراوي من بين أفضل خمس علماء في الأندلس، وابن أبي أصيبعة في المشرق، ويقول حاجي خليفة في كشف الظنون عن كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف "جعله على ثلاثين مقالة أثرها في الأدوية المركبة...، وهو كتاب كثير الفائدة"، وجاء في دائرة المعارف البريطانية أنه أشهر من ألف الجراحة عند العرب.[4]

---

[1]- زيغردهونكة، شمس العرب تسطع على الغرب...، مرجع سابق، ص348.

[2]- محمد موسى الوحش، موسوعة علماء العرب، (دط)، دار دجلة، الأردن، 2008م، ص204.

[3]- أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1997م، ص12.

[4]- الزهراوي أبو القاسم، الزهراوي في الطب لعمل الجراحين....، تح: محمد ياسر زكور، مصدر سابق، ص10.

وترجم كتاب الزهراوي (التصريف) قديما وحديثا في مختلف بلدان العالم، وذلك لأهمية هذا الإنجاز فقد ترجم إلى اللاتينية بالبندقية سنة (899هـ-1495م)، وترجم في استراربورخ (938هـ-1532م) بواسطة ليكلوك،[1] وقد كان لكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي، أعظم أثر في النهضة الأوروبية لمدة قرون، فالحضارة الإنسانية مدينة للحضارة العربية الإسلامية في المقام الأول،[2] وأيضا ترجم كتاب التصريف حديثا في مطبعة جامعة كاليفورنيا سنة (1393هـ/1983م).

لقد كان الزهراوي ذا فكر جديد فهو الذي جعل الجراحة فرعا طبيا ذا مكانة سامية بين فروع الطب وهو أول من وضع الأسس الحديثة لهذا العلم، لذلك أطلقوا عليه لقب "أبو الجراحة"، ولم يكن باستطاعة الزهراوي تحقيق كل هذه الإنجازات دون اجتهاد وصبر وإقدام وإيمان بقدرة الله عز وجل في خلقه إذا كان دائم التفكير في خلق الله سبحانه وتعالى.[3]

كما يعتبر الزهراوي أول رائد للطباعة فلقد أبدع في هذه الصناعة الحضارية، وسبق فيها يوحنى غوتنبرغ الألماني بمئات السنين، واعتبرت هذه المبادرة للزهراوي قمة في الحضارة الإنسانية حيث قام بوصف دقيق لحبوب الدواء وطريقة صنع القالب والطبع فيه وذلك على لوح من الأبنوس أو العاج، فيعد القالب ثم ينشر إلى نصفين طولا ثم يحفر في كل وجه قدر غلط نصف قرص وينقش على قعر أحد الوجهين اسم القرص المراد صنعه مطبوعا بشكل معكوس فيكون النقش صحيحا مقروءا عند خروج الأقراص، ..إلخ، وهذا ما أعطى الزهراوي حقا حضاريا ليكون الرائد الأول لصناعة الطباعة وصناعة أقراص الدواء، حيث اسم الدواء على كل قرص منها هاتان الصناعتان اللتان لا غنى عنهما في كل المؤسسات الدوائية العالمية ومع ذلك غفل عن هذا الحق الحضاري الكثيرون.[4]

وقد كان شغوفا منذ صباه بالقراءة في الطب والبحث عن أسباب الأمراض في الكتب والمخطوطات القديمة، وتعلم عن بعض علماء عصره وتزود بخبرات عديدة منهم، وكانت تجاربه وإسهاماته العلمية تعتبر كشفا جديدا وفريدا في المجال الطبي، وقد نسب الجراح الفرنسي أمبرواز باري عام 1552م الاكتشافات

[1]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، مرجع سابق، ص492.

[2]- مصطفى محمود عبد النبي، الجراحة درة العلوم الطبية في التراث العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم دار المعارف، العدد 76، ص71.

[3]- فوزي خضر، أبو القاسم الزهراوي عباقرة المسلمين في طب الأطفال، مرجع سابق، ص16.

[4]- شوقي أبو خليل، علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية، مرجع سابق، ص33/32.

الخاصة بالزهراوي وادعى أنها لنفسه، في حين أن الزهراوي قد درس هذه الإنجازات لتلاميذه قبل ذلك بستة مائة عام.[1]

وقد كشف أبو القاسم الزهراوي التداخل في المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بعناصر الجسم، إذ أبرز خطأ الأطباء بسبب عدم تمييزهم بين العناصر والأوزان، ولم يقتصر الزهراوي على الموسوعة الطبية العظيمة التي كتبها بل كان يضيف أراءه وملحوظاته على الموسوعة التي كتبها بولس الإنجليزي بالإسكندرية واستند على كتاب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي. [2]

وقد أشاد بفضل الزهراوي في ميدان الطب والجراحة القدماء والمحدثون، فالعالم ابن حزم القرطبي في رسالته فضائل أهل الأندلس يطري أبا القاسم الزهراوي فيقول: *(وقد أدركناه وشاهدناه، ولئن قلنا إنه لم يألف في الطب كتاب أجمع منه ولا أحسن منه للقول والعمل في الطبائع والجبر لنَصدُقَن)*،[3] وكان لصور الآلات الجراحية في مقالة الزهراوي تأثير كبير على من جاء بعده من المؤلفين العرب كما ساعدت على وجه الخصوص في وضع أسس الجراحة في أوروبا، وإن ما كتبه الزهراوي عن الجراحة والآلات الجراحية يعد مساهمة عربية بارزة في هذا الجانب من الطب.[4]

أما الزهراوي فيوصف بأنه كان متقشفا بحيث أن نصف أعماله اليومية كانت بدون أجر، وكان همه الأجيال القادمة في تعلم الجراحة بشكل متقن ودقيق، بعيدا عن التهور وعدم الدراية ويؤد على ضرورة فهم التشريح قبل الجراحة ومن ذلك قوله في مقدمة كتابه في الجراحة ...لأن صناعة الطب طويلة وينبغي لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك في علم التشريح، لأنه من لم يكن عالما بما ذكرنا من التشريح لم يخل أن يقع في خطأ يقتل الناس به.[5]

---

[1]- عبد الفتاح علي، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، مرجع سابق، ص605.

[2]- سعيد بن حمادة، الطب والصيدلة بالأندلس- القواعد والتيارات، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مكناس، 2019، العدد01، ص219.

[3]- ابن حزم علي، رسائل ابن حزم الأندلسي، ج2، تح: إحسان عباس، بيروت، 1988، ص185.

[4]- أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، مرجع سابق، ص13.

[5]- الزهراوي أبو القاسم، الزهراوي في الطب لعمل الجراحين....، تح: محمد ياسر زكور، مصدر سابق، ص11.

لقد برز الزهراوي في تاريخ الأندلس من علماء وأعلام غدو نجوما في سماء الحضارة الإنسانية، وذلك من خلال ما قدمه من إبداعات واكتشافات وهذا ما أصبح إرثا حضاريا يعتز به، وبذل جهودا حثيثة وعملا دؤوبا متواصلا على مدى خمسين عاما تميز فيها بالصدق والإخلاص والتفاني في عمله، فكان عالما بارزا وقدوة لتلاميذه ومؤسسا لعلم جديد حديث ألا وهو الجراحة.

ومستخلص دور الزهراوي والإسهامات التي قام بها والتي جمع فيها إنجازاته وإبداعاته هي كتابه الذي ساهم في النهضة الأوروبية حتى القرن السابع عشر ميلادي.[1]

[1]- هدى نوري شكر، الطبيب الجراح الزهراوي دراسة تاريخية لجهوده العلمية، مرجع سابق، ص394.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج:

- كانت الأندلس أكبر مركز طبي في العالم خلال القرون الوسطى، وذلك بفضل عوامل ساعدت على ذلك منها: تشجيع الخلفاء للعلم والعلماء من خلال بناء المكتبات وجلبهم للكتب الطبية خاصة من المشرق والتي كان لها فضل كبير على التأليف الطبي.
- كان لأطباء الأندلس المسلمين أثر عظيم على الحضارة الإنسانية، فنقلوا الطب اليوناني والعربي وهضموه وأضافوا إليه إبداعاتهم التي مالت مؤثرة في العالم حتى اليوم، فكانت الأندلس من أهم معابر الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا في النصف الثاني من القرن الرابع هجري، بعدما أدخل الأطباء على علم الطب الملاحظة والمشاهدة والتجربة ودرسوا واستخلصوا النتائج.
- الإسهامات الطبية لهؤلاء الأطباء العلماء دقيقة في مجال الطب فلم تكن مؤلفاتهم ومصنفاتهم نظرية فقط بل كانت تعتمد على تجارب مخبرية ميدانية ووصف استخدام الآلة والدواء وتخصصوا في الأدوية والجراحة.
- الزهراوي العالم المسلم الطبيب الذي ملأ الدنيا بعلمه واختراعاته الطبية والتي لازال العالم يستفيد منها ويجني ثمارها إلى يومنا هذا، ويعد مثالا فريدا على عظمة ما وصلت له الحضارة الإسلامية.
- تميز توصيف الزهراوي بذكر الأسباب والعوامل ومناقشتها بعلم ودراية وذكاء حيث قدم وصفا مستفيضا عن الأمراض والعلل والأسباب وطرق علاجها وتوصيف الدواء لها معتمدا على ما قرأه واقتبسه وما أضافه لنفسه فهو بدون شك عمدة أطباء الأندلس.
- يعد الزهراوي من أعظم الأطباء في الإسلام وفي العالم، وهو أنبغهم في ميدان الجراحة، وقد ان له دور كبير في ازدهار الجراحة ووضع الأسس العلمية الصحيحة لعلم الجراحة، وبرز في دراسة النباتات الطبية وتركيب الأدوية فيما يدخل بما يسمى الصيدلة.
- من دلائل النهوض في ميدان الطب أن الزهراوي كان يمارس مهنة الطب بطريقة تشبه طريقة أطباء هذا العصر كالانشغال بما يسمى بالعيادات الطبية حيث اشتغل بمداواة المرضى وعلاجهم مع مراعات نفسية المرضى والتزام عميق بالتنظيم والتنسيق في أداء عمله وممارسة نشاطه، ولم يكن الزهراوي ممن يقومون بالأخذ والتسليم بل كان يدرس إنتاج غيره بنظر ثاقب وتمحيص دقيق

فيأخذ ما يصح لديه عن طريق التجربة والمشاهدة ويضيف الكثير من الإيضاحات والشروحات إن لزم الأمر.

- يعد الزهراوي تخليدا للمنجزات والابتكارات الحضارية التي حققها العرب والمسلمون في الأندلس لما قدم من إرث ضخم من الحقائق العلمية، والمعلومات الطبية وتصويب أخطاء من سبقه من علماء الطب.
- ليس من الغريب أن تصبح موسوعة " التصريف لمن عجز عن التأليف" المصدر الأساسي لجراحي الغرب حتى القرن 17 م، وتظل المرجع الأساسي لدارسي الطب في جامعات أوروبا مثل جامعات سالنرو ومونبولييه في القرن 16 و17 ميلاديين، وأن تكون المرتكز الذي كان يعتمد عليه الطب الحديث.

الملاحق

الملحق رقم (01):

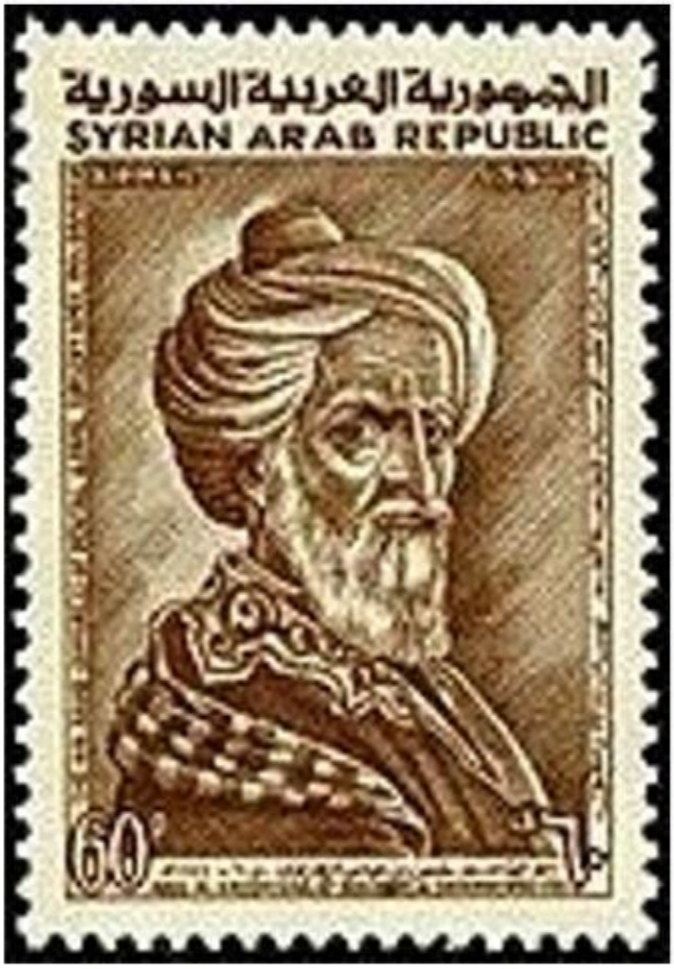


الزهراوي بريشة الرسام الإنكليزي إرنست بورد.

1

[1]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض-الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية، مرجع سابق، ص159.

الملحق رقم (02):



[1] الزهراوي على طابع بريدي سوري صدر في سنة 1964م.

[1]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض-الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة...، مرجع سابق، ص164.

الملحق رقم (03):



1

الزهراوي يعالج مريض في مستشفى قرطبة 1100م، بريشة الرسام الإنجليزي أرنست بورد.

[1]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض-الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة...، مرجع سابق، ص163.

الملحق رقم (04):



أطباء لاتينيون يتدارسون كتاب أبي القاسم الزهراوي في القرن ١٦ (اسيبا).

1

[1]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض-الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة...، مرجع سابق، ص53.

الملحق رقم (05):



مخطوط من كتاب التصريف

1

[1]- راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإنسانية، مرجع سابق، ص203.

الملحق رقم (06):



صورة المشداخ الذي يشدخ به رأس الجنين يشبه المقص له اسنان في الصدر كما ترى

وقد تصنع مستطيلة كما تلاحظ على هذه الصورة له اسنان كاسنان المنشار ينضم بها ورمه

هذه الآلات كلها كثيرة انواعها اذا كانت معدة عند الصانع كان اسرع لعمله وارفع عند الناس لقدره ولا تخلو منها الدار ان يكون عندك معدة فقد تدعوك الحاجة اليها

الفصل الثامن والسبعون في اخراج المشيمة

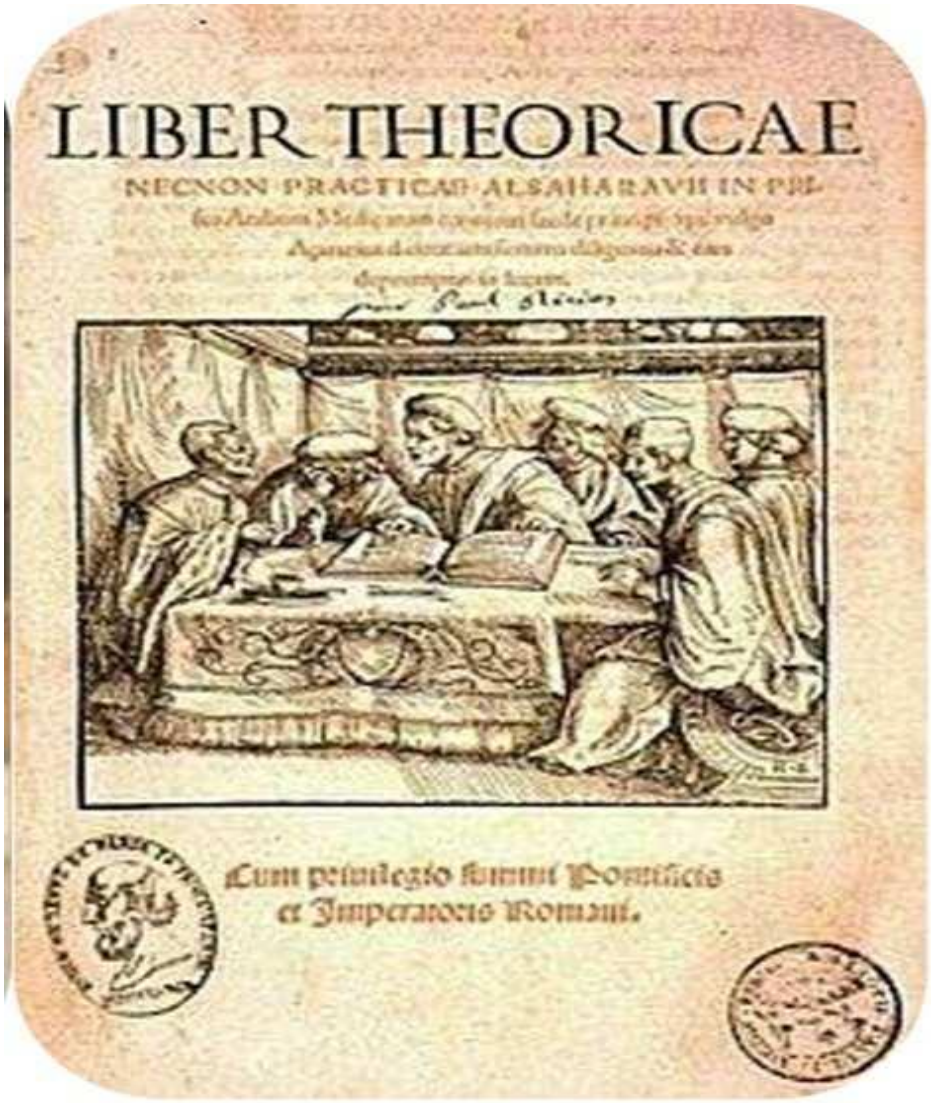
اذا احتبست المشيمة بعد النفاس فينبغي ان تأمر المرأة بان تمشي مشيا متعطيا بالكندر وتشمه بكرة على فمها وبعقبها فاذا خرجت بعد ذلك والا فخذ قدرا واثقب في اعلاه ثقبا وضع فيها الحشائش المعتقة كالمر والزرنب والفوة والسذاب والشيح والبابونج والمشيح والسليخة والمقطور بوتكل هذه الادوية او بعضها او غيرها بالماء واحمر بالنار حتى يحمى ثم ضع ثوبا فوق ثقب غطاء القدر والطرف الاخر في فم الرحم وتمسكه حتى يصل البخار الى قعر الجسد ثم تعطى كما قلنا فان المشيمة تخرج بمشيئة الله تعالى فان بقيت بعد هذا العلاج ولم تخرج فامر القابلة ان تغمس يدها اليسرى في دهن سوسن او بنفسج او غيرهما ثم تدخله في الفرج وتقبض بها المشيمة فاذا حاذتها قبضت عليها وعدتها قليلا قليلا حتى تخرجها فان كانت ملتصقة في عمق الرحم فاذا وجدت محلها وصفا حتى اذا وجدت المشيمة فاجذبها قليلا قليلا على الاستقامة لئلا يسقط الرحم عند الجذب الشديد بل ينبغي ان تمثل يدك الى الجوانب يمنة ويسرة ثم زاد في كيفية الجذب فانها تجيب حينئذ وتخلص من الالتصاق فان كان قعر الرحم منضما فقد وصفنا العلاج بالتطييب وبعلاج القعر بالحشائش فان لم تخرج بجميع ما وصفنا فاياك والعنف عليها في اعادة الجذب ولكن ينبغي ان تربط ما خرج منها الى قعر الرحم الى خرقة المرأة ثم احقنها بالمرهم الرباعي فانه يعينها بعد ايام وتخل وتخرجها ايضا فاذا انعصرت فانها تخرج منها رايحة رديئة الى الغاية والراس قوي جدا فينبغي ان تستعمل الدخن

من المقالة الثلاثين في كتاب «التصريف» للزهراوي
يعض الآلات الجراحية مما اشتهر استعماله في زمن الزهراوي
وكان له الأثر الكبير في تطور العمليات الجراحية في أوروبة.

1

[1]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص314.

الملحق رقم (07):



واجهة غلاف النسخة اللاتينية لكتاب التصريف للزهراوي طبعة سنة ١٥٤١.

[1]

[1]- ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض-الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة...، مرجع سابق، ص159.

الملحق رقم (07):

رسم الزهراوي آلة لدفع الجنين في أثناء الولادة
في كتابه «التصريف لمن عجز عن التأليف»

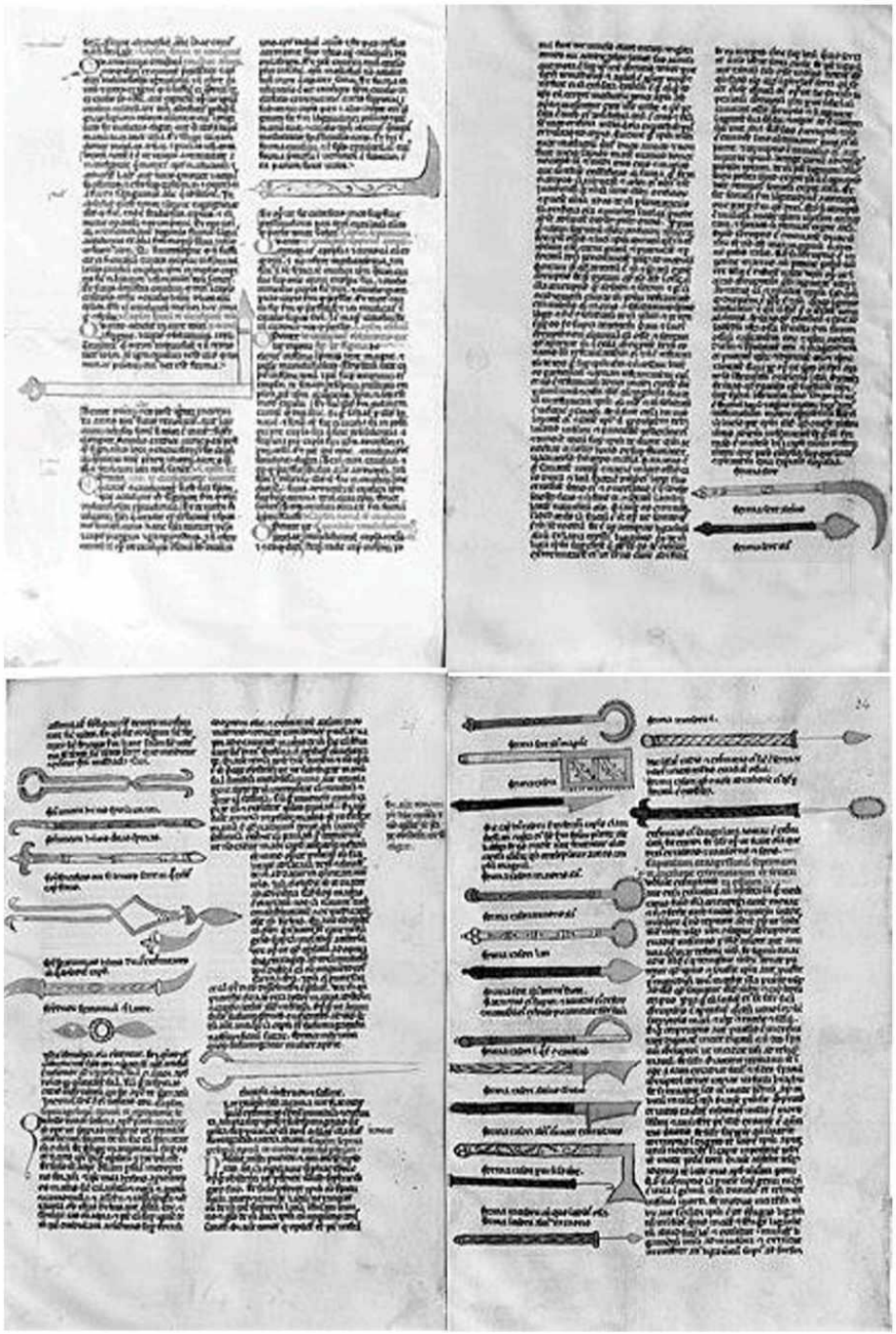


1

[1]- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، مرجع سابق، ص315.

الملحق رقم(08):

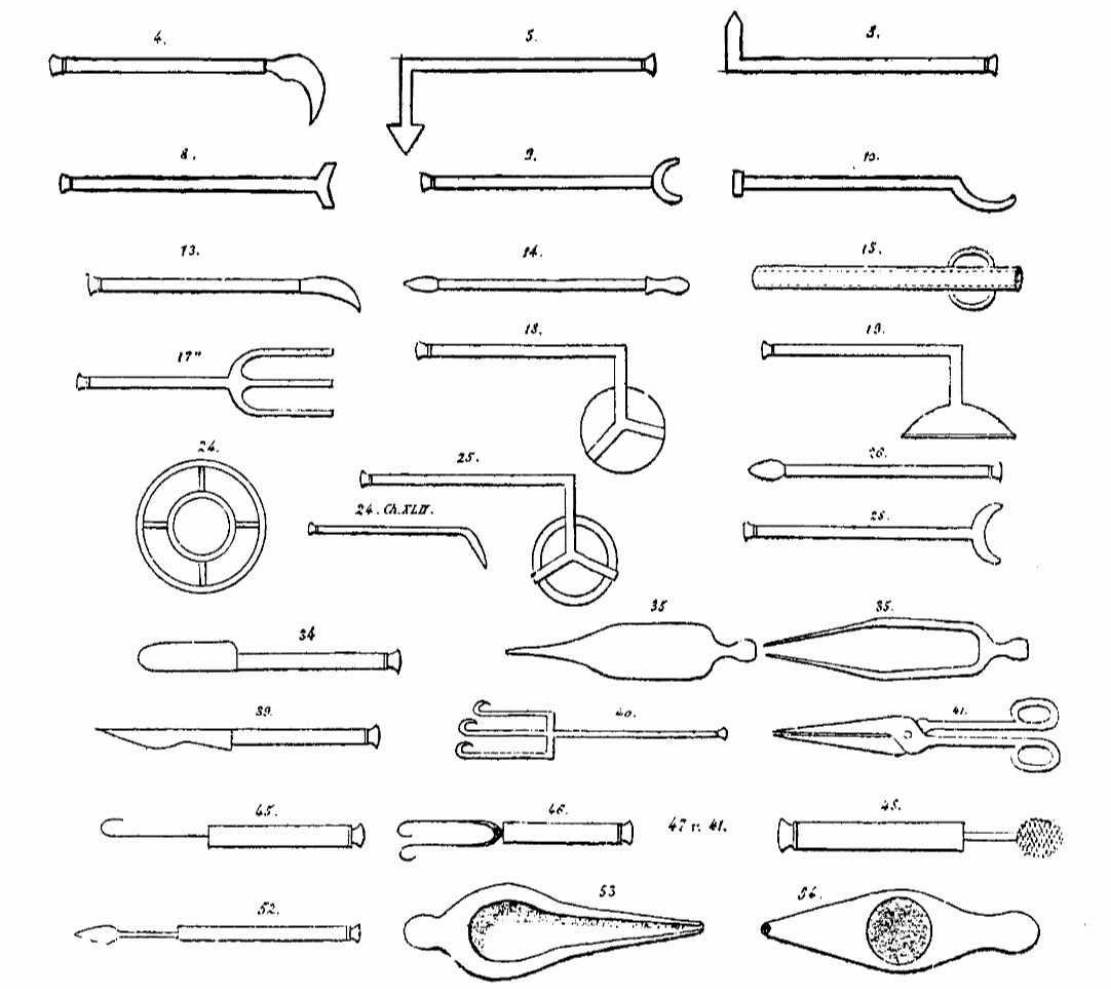
– صَفحات منَ النُسخة الاتينية لكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف».



1

[1]– ناصر محي الدين ملوحي، المبدعون في الأرض–الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة...، مرجع سابق، ص166.

الملحق رقم (09):

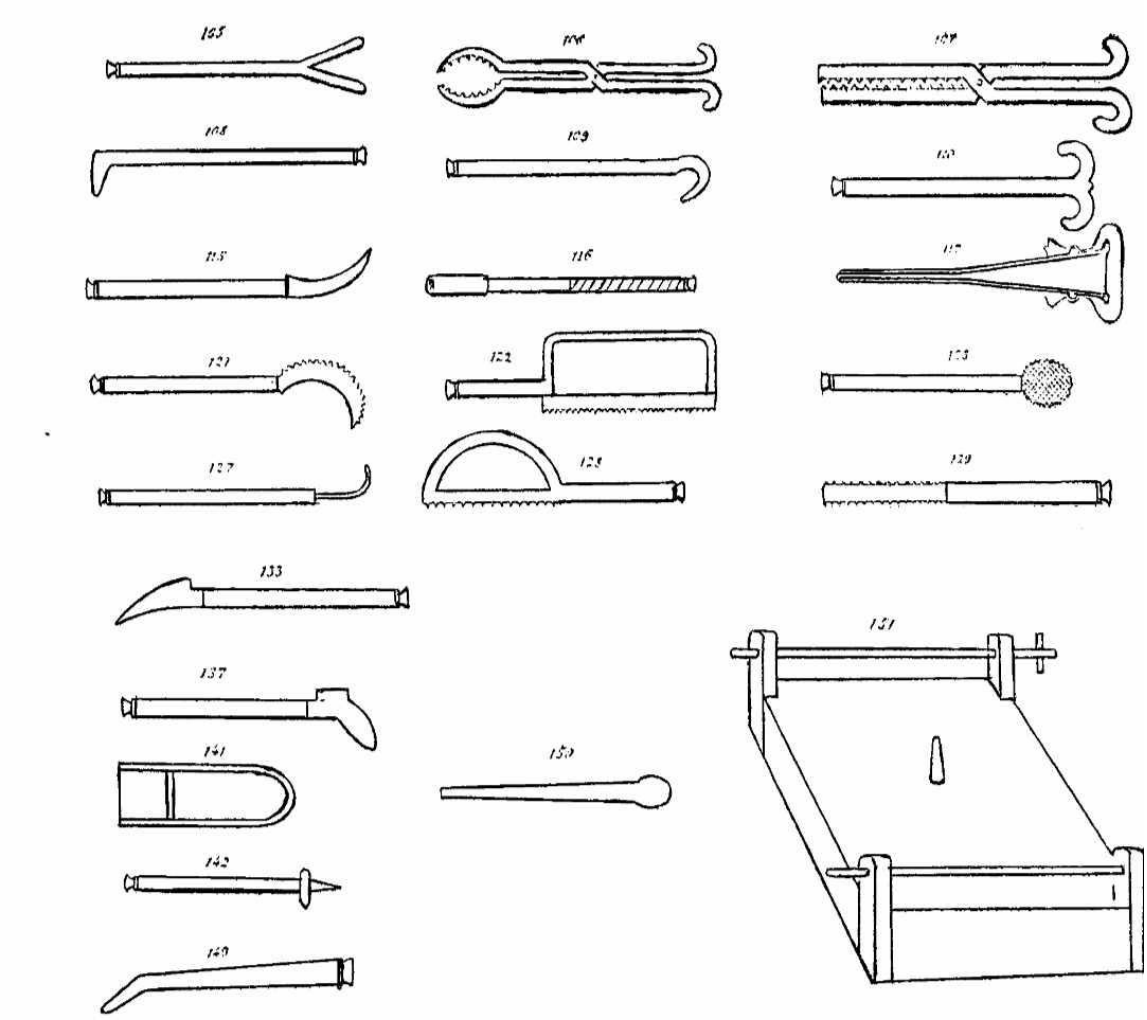


صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف للزهراوي
نقلا عن لقلار

1

[1]- أحمد عيسى، آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، مج5، ج6، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1343هـ/1925م، ص24.

الملحق رقم (10):



صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف للزهراوي
نقلا عن لقلار

[1]

[1]- أحمد عيسى، آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، مرجع سابق، ص28.

المصادر والمراجع والمعاجم

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- البوخاري أبوعبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البوخاري، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة، دار ابن كثير، بيروت، 1423هـ-2002م.

- مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل من العدل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: أبو قتيبة، مج2.

المصادر:

1) ابن ابن حزم علي، رسائل ابن حزم الأندلسي، ج2، تح: إحسان عباس، بيروت، 1988.
2) ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، نش: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،1965م.
3) ابن جلجل سليمان بن حسان، طبقات الأطباء والحكام، تح: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
4) ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، المقدمة، تح: خليل شهادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2001م.
5) ابن سينا أبو الحسن بن علي، القانون في الطب، تح: محمد أمين الغناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
6) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980.
7) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت.
8) الحموي، معجم البلدان، ج3.
9) الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد، الطب النبوي، تح: أحمد رفعت البدراوي، ط3، دار إحياء، العلوم، بيروت،1410هـ-1909م.

10) الرازي أبو زكريا، أخلاق الطبيب، تح: عبد اللطيف محمد العيد، دار التراث، القاهرة، 1977.

11) الزهراوي أبو القاسم خلف بن عباس، الجراحة: المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف، ط3، تح: عبد العزيز ناصر الناصر، سليمان التوجري، فهرسة الملك فهد الوطنية مكتبة ردمك، الرياض، السعودية، 2001م.

12) الزهراوي أبي القاسم خلف بن عباس، المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف (العمل باليد)، تح: محمد ياسر زكور، تدقيق: محمد هاشم زكور، منشورات الهيئة العامة، سوريا.

13) الزهراوي خلف بن عباس، التصريف لمن عجز عن التأليف، شرح وتح: عبد الله مسعود السعيد وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1421هـ/2001م.

14) الشنتريني ابن بسام أبي الحسن علي ا، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.

15) الشيرزي عبد الرحمان بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نش: الباز العريني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، مصر، 1946م.

16) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، وضع حواشيه الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.

17) الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،تح: مكتب تحقيق في مؤسسة الرسالة،بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة،بيروت،1462هـ-2005م.

18) القفطي علي بن يوسف، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علل عليه ووضع حواشيه ابراهيم شمس الدين،دار مطبعة السعادة، مصر، 2017

19) محمود عبد المنعم عبد الرحمان، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج2، دار الفضيلة، القاهرة.

20) المقري أحمد بن أحمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مج2، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

المراجع:

1) ابراهيم علي طرفان، دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى-دولة القوط الغربيين، ب.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م، ص32.

2) أحمد عبد الرزاق، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ/1991م.

3) أحمد عيسى، آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، مج5، ج6، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1343هـ/1925م.

4) أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1997م.

5) البشري سعد عبد الله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422هـ/928-1030م)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ردمك، السعودية، 1997م.

6) بعيون سهى، إسهام المرآة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2014م.

7) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، ط14، دار الجبل، بيروت- دار النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.

8) خضر فوزي، عباقرة المسلمين في طب الأطفال أبو القاسم الزهراوي، ط1، مراجعة حمزة عبد المنعم، مكتبة ومطبعة الغرب، 1420هـ/1999م.

9) الخطابي محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، ط1، دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

10) زادة طاش كبرى، مفتاح السعادة، ج1، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

11) زينل نهاد عباس، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، 92-897هـ/711-1492، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

12) السرجاني راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2009.

13) الشافعي جاهد دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس، ط1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

14) شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998م.

15) شطشاط العلي حسين، تأريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة.

16) شوقي أبو خليل، علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية، ط1، دار الفكر أفاق معرفة متجددة، دمشق، سوريا، 2003.

17) الطوخي أحمد محمد، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 1997م.

18) العامري محمد بشير حسن، إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت،1071م.

19) عبده الحلو وآخرون، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، 1997م.

20) عصمت عبد اللطيف دنش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطواف الثاني (510-450هـ/1116-1151م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1968م.

21) العقاد عباس محمود، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط2، دار نهضة مصر، مصر، 2005م.

22) العقبقيمحمد الصادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجى، القاهرة، مصر، 1976-1977م.

23) عكاوي رحاب خضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، لبنان.

24) علي أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م.

25) علي عبد الفتاح، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1431هـ-2010م.

26) فارس محمد، موسوعة علماء العرب والمسلمين، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1993م.

27) كامل محمد حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، دار الثقافة، ليبيا.

28) كعدان عبد الناصر والزيات حر الدين، أمراض الكبد في التراث الطبي الأندلسي، دكتوراه في تاريخ الطب العربي الاسلامي، جامعة حلب.

29) اللبدي عبد العزيز، تاريخ الجراحة عند العرب، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م.

30) محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2000-2001.

31) محفوظ عبد الكريم، عبقرية الحضارة العربية، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا، 1990م.

32) محمد محمود الحاج قاسم، علم الجراحة عند الأطباء العرب والمسلمين، ط1، دار ماشكي للنشر والتوزيع، الموصل، العراق، 2022م.

33) مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 2000.

34) ملوحي ناصر محي الدين، المبدعون في الأرض الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية، ط1، دار الغسق للنشر، سوريا، 2022م.

35) النجارعامر، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف، 1994.

36) الوحش محمد موسى، موسوعة علماء العرب، (دط)، دار دجلة، الأردن، 2008م.

37) الوراثكلي حسن، ياقوتة الأندلس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994.

المراجع بالأجنبية:

1) بالنثيا أنخيل خنثاليث، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

2) ريسلر جاك، الحضارة العربية، تر: أحمد خليل، دار منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1993.

3) زغريدهونكة، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوروبا)، ط8، تر: فاروق بيفون دسوقي كمال، دار الجبل ودار الأفاق الجديدة، بيروت، 1413هـ/1993م.

4) سورنيا جان شارل، تاريخ الطب، تر: ابراهيم البجلاتي، عَلم المعرفة، الكويت، 1978م.

5) لوبونغوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر، 2012م.

الرسائل الجامعية:

1) بلعوني فتيحة، الطب والأطباء في عصر المرابطين والموحدين (448-688هـ/156-1269م)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، 2015/2014م.

2) بن عيسى لمياء، الطب في الأندلس خلال عهد ملو الطوائف (422-478هـ/1031-1086م)، مذكرة ماستر، تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021م.

3) خالدي مسعود، ابتكارات علماء العرب والمسلمين في العصر الوسيط، ملتقى وقائع المؤتمر الدولي الثالث، إضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة الدولية، 2017م.

4) زيان علي وآخرون، الطب في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف (422-478/1031-1086)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022/2021.

5) سالمي أمال وشهبان سعاد، الابتكارات الطبية في العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي، قالمة، 2018/2017.

6) سعداوي نصيرة وسلمان هاجر، المنظومة الصحية ببلاد الأندلس دراسة في الإجراءات والتدابير المتخذة لمجابهة الأمراض والأوبئة خلال العصر الوسيط، مذرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021/2020

7) شكر هدى نوري، الطبيب الجراح الزهراوي دراسة تاريخية لجهوده العلمية، مذكرة دكتوراه، الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات.

8) صالحي وداد وآخرون، الحركة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي (138-422هـ/755-1030م)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2012/2011م.

9) عمراني نعيمة وسديرةشهناز، مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ وسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016، ص34.

10) العمرية كربال، الطب في العصر العباسي الأول 132-232هـ/750-847م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة،2016.

11) مبدر شيماء وعبدان علي، الأوضاع الصحية في الأندلس(316-897هـ/928-1492م)، رسالة دكتوراه، فلسفة التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، العراق، 2015م

12) وات مونتغمري، في تاريخ إسبانيا الاسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا، تر: محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتويع والنشر، بيروت، لبنان، 1998.

المجلات والدوريات:

1) بلعربي خالد، تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها في تقدم الحضارة الإنسانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية –العدد01-جوان 2002.

2) بن حمادة سعيد، الطب والصيدلة بالأندلس- القواعد والتيارات، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مكناس، 2019، العدد01.

3) التواتي زينب مفتاح والكشت صلاح عبد السلام، ازدهار الطب في الأندلس وبعض أعلامه أبو القاسم الزهراوي نموذجا، مجلة أصالة مجلة علمية محكمة، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد السابع، يونيو2023.

4) جعيرن حنان وعبد الشكور نبيلة، علم الجراحة عند أبو القاسم الزهراوي، جراحة الأنف نموذجا، مجلة أفاق العلمية، مجلد 12، عدد3، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م.

5) عبد النبي مصطفى محمود، الجراحة درة العلوم الطبية في التراث العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم دار المعارف، العدد 76.

6) القعود زكية بالناصر، علم الجراحة في الحضارة الإسلامية، المجلة الليبية العالمية، بنغازي، العدد18، 2017م.

7) مطاوع حنان عبد الفتاح، علم الجراحة في الأندلس، دار المؤرخ العربي، القاهرة، مصر، العدد7، مج7، 1999م.

8) نشأت الحمارنة، طب العيون في الأندلس، دار المنظومة، العدد8، 1992.

9) Aslan Ali Osman Albucasis: fonder of cat gut, anatolianmedisin history, volume2, issu3, 2014.

الفهارس

فهرس المحتويات:	
العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	2
المبحث الأول: الطب وأشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية.	
1) الطب في الأندلس	9
1.1) تعريف الطب	9
أ) لغة	9
ب) اصطلاحا	10
ج) شرعا	11
2.1) لمحة تاريخية حول الطب في الأندلس	12
2) أشهر أطباء الأندلس وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية	16
1.2) أشهر أطباء الأندلس	16
2.2.) إسهاماتهم في الحضارة الإنسانية	
المبحث الثاني: الطبيب أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي.	
1) مولده ونشأته	23
2) مؤلفاته وتلاميذه	28
1.2) مؤلفاته	28
2.2) تلاميذه	35
المبحث الثالث: إنجازات أبو القاسم الزهراوي وإسهاماته في الحضارة الإنسانية.	
1) أبرز إنجازاته (أعماله)	38
2) إسهاماته في الحضارة الإنسانية	46

خاتمة	51
قائمة الملاحق	54
قائمة المصادر والمراجع	66
الفهرس	75